

روايات مصرية للجيب  
رجل المستحيل

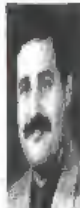
# المُخاطر



www.dvd4arab.com

فنان  
الرسم العربية الحديثة  
أسعد زكركيا  
إخراج: أسعد زكركيا

المؤلف



د. نيل فاروق

رجل  
المستحيل  
سلسلة  
روايات  
بوليسية  
للشباب  
زاهرة  
بالأحداث  
المثيرة

٤٣

اللعن في مصر

وما يعادل دولارا  
أفريقيا في سفر  
الطول العربية  
والعالم

## المُخاطر

- ما سر قتل ( هوليود ) الشهير ، الذي يعمل لحساب ( الموساد ) ؟
- كيف يصبح ( أدهم صبرى ) فى الضلع عاصمة السينا ، واحلال عرضها ؟
- لوى .. أليصبح ( أدهم صبرى ) فى تحطم نجم ( الموساد ) ، أم ينتهى عمله كمُخاطر ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، فخرى كيف يعمل ( رجل المستحيل )



العدد القادم : العين الثالثة

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في من (أدهم صوى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صوى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك القرب الذي أطلقته عليه إدارة الخابرات العامة لقب (رجل للمستحيل) .

د. نيل فاروق

## ١ - هوليود ..

استغرق ( قدرى ) صاحب الجسد البدين ، وغير التزوير في المخابرات العامة المصرية ، في عمل من أعماله البالية اللذة ، والتي يبدو معها وكأن حواسه كلها قد جشعت لها تمامًا .. كان من الواضح أن العمل الذي بين يديه دقيق ، إلى حد أنه ففز من مقعده فزعًا ، حل الرغم من بدائه البالية ، حينها سمع صوتًا هادئًا يقول :

— كيف حالك أيها البدين ؟

الفت ( قدرى ) إلى صاحب الصوت ، وهو يبدو أن يصرخ في وجهه ضاحيًا ، ولكنه لم يكذب يصره حتى لانت ملامحه ، وأطلق ضحكة مرحة زائلة ، وهو يقول في فرح طيبي :

— يا صديقي (أدهم) .. كيف حالك أنت يا (رجل للمستحيل) ؟

صاحبه (أدهم صوى) لى مرح ، وقال وهو يشير إلى بطاقة صغيرة فوق المائدة :

ابنهم ( قدرى ) في عيب ، وقال :

— لست أشك في هذا ، ما دام قد أرسل يستدعى (رجل المستحيل) .

\*\*\*

أشار مدير المخابرات المصرية إلى مقعد مجاور له ، داخل قاعة العرض السينمائي بجنى المخابرات ، وقال دون أن يدبر عينه عن شاشة العرض :

— اجلس يا ( ن - ٩ ) متشاهد مقاعد أحد أقسام المخابرات الأمريكية الشهيرة .

انكس (أدهم) جلسه في هدوء ، وهو يظن أن عبارة مدير المخابرات فجائية محضة ، وأن الفيلم الذي سيلاذه ، لن يخرج عن كونه بعض المشاهد ، التي التقطها رجال المخابرات المصرية ، لمرآة من عملاء المخابرات المعادية ، ولكنه لم يكذب يشهد بداية العرض ، حتى بدأت الفحشة الحقيقية تتسأل إلى أعماله ..

كان حقًا واحدًا من أفلام المخابرات الأمريكية ، ولم يكن حتى فيلمًا حديثًا ، بل كان (أدهم) قد شاهده منذ ظهر على الأقل ، ولكنه اكتفى بعقد حاجبيه ، ومواصلة مشاهدة الفيلم

— هل أفسدت عملك بقدمي يا نرى ؟

ضحك ( قدرى ) ، وقال وهو يبت على كعب (أدهم)

لى حوارة :

— كذبت تدلع يا صديقي .. كذبت تدلع .

ثم أردف في عيب :

— هل تعلم أنك تتألم هزتي الصفوة ، لى غطواها

الصامتة يا صديقي ؟

تظاهر (أدهم) بالذهلة ، وهو يقول مداعبًا :

— هل تشاك هزة صغيرة ؟ .. يا للمسكينة [١] .. أراهن

أنك تلتهم طعامها دون أن تدري ، بل إلى أسفى أن يأكل يرم

لتبهمها هي ، فى حالة من حالات نهمك الشديد .

قهقه ( قدرى ) ضاحيًا ، وهم بمواصلة دغليته مع

(أدهم) ، ولكنه تنكّر شيئًا ما ، فتحوّلت ملامحه كلها إلى

الحلبة البالية ، وهو يقول :

— هل قابلت المدير ؟ .. لقد كان يطلبك هذا الصباح .

أجاب (أدهم) فى هدوء :

— ليس بعد يا ( قدرى ) ، إنه يجمع الآن برؤساء

المكاتب .. يبدو أن الأمر بالغ الخطورة هذه المرة .

حتى النهاية ، ولكنه لم يستطع منع نفسه ، مع كلمة النهاية ،  
من سؤال مدير المخابرات :

— ماذا تعني مصادفيا هذا الفيلم يا سيدي ؟

اجسم مدير المخابرات ابتسامة غامضة ، وقال :

— هل تعرف بطل هذا الفيلم يا ( ن - ٩ ) ؟

اجابه ( أدغم ) في دهشة :

— بالطبع يا سيدي .. إنه واحد من أشهر ممثل السينما  
الأمريكية ( فرانك هال ) ، ومعظم أفلامه تدخل تحت نطاق  
المغامرات الحركية ، واعتقد أنه يتقاضى أعلى أجر من ممثل  
( هولود )<sup>(٣)</sup> .

قال مدير المخابرات في هدوء :

— وأقوى عميل ( للصوماء ) في الولايات المتحدة  
الأمريكية أيضا .

على الرغم مما يمتاز به ( أدغم ) من قدرة على ضبط

\* مبدع ( هولود ) : جزي من منجدة ( ايس انجلوس ) منذ عام  
١٩٩١ ، في كاليفورنيا البحرية ، وهي حاملة صاعقة السبيل في العالم ،  
وتصمم بممرات المادح ، ومباتيا الأنفة .

مشاعرة ، إلا أنه لم يستطع منع دهشة أليافته ، من القفز إلى  
ملاحظته وهو يتفكر :

— ( فرانك هال ) ١٢

أوما مدير المخابرات برأسه مرافقا ، وقال :

— هذا ما كشفته مخابراتنا منذ أمسوع واحد

يا ( ن - ٩ ) ، ولقد أثار هذا الكشف قلق الجميع هنا ..  
فبحكم شهرة ( فرانك هال ) ، يمكنه عقد اتصالات قوية  
داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، مما يجعله عميلا بالغ  
الخطورة .

ساد الصمت لحظة ، ربما ليتطع ( أدغم ) دهشة ، قبل أن  
يقول وقد امتداد هدوءه :

— بالغ الخطورة بالنسبة لي يا سيدي ؟

اجسم مدير المخابرات ، وكأنه فهم مغزى سؤال  
( أدغم ) ، وقال :

— بالنسبة لنا أيضا يا ( ن - ٩ ) ، فالأمر السياسي في

العالم متداخلة ومتشابكة ، حتى أنه يصعب الفصل بين مخاطر  
التجسس التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية ، وتلك  
التي قد تمكس علينا أيضا .

٨

٨

عقد ( أدغم ) حاجبيه ، وقال :

— كيف ١٢.. هل سأحصل صفة صحفي أمريكي ؟

فر مدير المخابرات رأسه نفيا ، وقال مبتسما :

— هذا لا يبرز قدراتك يا ( ن - ٩ ) .. لقد أعدونا لك

لحظة تتفق مع من يحمل لقب ( رجل المستقبل ) .

\*\*\*



٩٩

قال ( أدغم ) في هدوء :

— وما المطلوب بشأنه يا سيدي ؟

اجسم مدير المخابرات ، وقال في هدوء :

— هل تذكر ذلك الدور ، الذي لعبته مع ( جوزيف

إفرايم )<sup>(٤)</sup> ، المطلوب هو إجراء محال يا ( ن - ٩ ) .

ثم أضاف في جملته :

— أنشدك أن تكشف الدور الحقيقي ، الذي يقوم به

( فرانك هال ) يا ( ن - ٩ ) .. أتهددك أن يبرز حقيقته

للجميع .

ساد الصمت لحظة أخرى ، ثم عمغم ( أدغم ) :

— أنت تعلم يا سيدي أن الوصول إلى نجوم ( هولود ) ،

أحد صعوبات من الوصول إلى رئيس الولايات المتحدة نفسه .

اتسمت ابتسامة مدير المخابرات ، وقال في هدوء :

— لقد لاحظنا هذه القفزة بالذات ، أنا وروساء المكاتب

يا ( ن - ٩ ) .. ولقد اقتنعا جميعا بأنك الشخص الوحيد ،

القادر على الوصول إلى ( فرانك هال ) ، على نحو طبيعي .

٤ راجع لقصة ( قناع الخطر ) .. المغامرة رقم ( ٣ )

٩٠



## ٢ - وسط الأحداث ..

رفع المخرج الشهير (رومان بولانسكى) يده ، ليوقف التصوير في واحد من أهم مشاهد فيلمه الجديد ( شيطان الجحيم ) ، وقال بلمهجة المنجّلة وصوته المرتفع :  
 - كفى يا ( فرانك ) .. لقد أحسنت أداء دورك حتى الآن ، لتترك الخطوة القادمة لـ ( الكسكادير )<sup>(\*)</sup>  
 هبط ( فرانك هال ) من السيارة البيضاء الأنيقة ، التي كان يقودها في ذلك المشهد ، وأزاح عصاة الفأرة من ظهره الأيسر الناعم ، ثم رفع عييه الزرقاوين إلى ( رومان بولانسكى ) ، وقال في غطرسة :  
 - ذقه بعجل بذلك ، فلقد أصابني الكثير من التعب ، بسبب هذا الريط من المشاهدين .

\* ( الكسكادير ) ( CASCADER ) : هو البديل الذي يقوم بأداء الأدوار البالغة الخطورة في الأفلام الأمريكية ، وهو يفاخر في بعض الأحيان أجراً يلقى البطل ذاته .

اجسم ( رومان ) وهو يقف نظرة على عدد من المشاهدين ، اصطقوا خلف حاجر خشبي ، وهم يراقبون بظلمهم ( فرانك ) في البوار واضعاجب ، وقال :  
 - إنها شركات السياحة الأمريكية يا صديقي ، لقد أصبحت أحد العالم ، التي ترمى السائحون على مشاهدتها .  
 قرح ( فرانك ) بكفه في صدره ، وقال :  
 - حسناً .. دعنا نغنى من هذا الأمر ، قبل أن انقضي وق وجوههم عجباً  
 صاح المخرج :  
 - أين السخاير ؟ ..

برز من بين صفوف العاملين شاب يرتدى ثلثة بيضاء ، تشبه تماماً تلك التي يرتديها ( فرانك هال ) ، ولقّوه بكفه قرحاً :  
 - أنا مسك .

أخذه إليه ( بولانسكى ) أنه يقرب منه ، ثم قال :  
 - هل دوست ما عليك أن تفسله ؟  
 أخذه الشاب في بساطة إلى السيارة البيضاء ، وقال :  
 - نعم .. سأطلق بالسيارة إلى هذا الطريق اللأقي ، حيث

- هذا المشهد يبدو لي مألوفاً .. لقد عصفناه مفا أكثر من مرة ، ولكن الرصاصات كانت حقيقية حينذاك .  
 اجسم مراقبها الأشقر ، وقال :  
 - ذيعني أرى كيف يتقلبه إلى السيا يا عزيزي ( مني ) .  
 راقب الاثتان السيارة البيضاء وهي تتدفع إلى الجسر العظيم ، ثم هتفز في الهواء ، لتبط عجلاتها على الجانب الآخر ، ثم تدور حول نفسها ، وتوقف في براعة ، وهنا حصل ( بولانسكى ) :

- رائع .. أوقف التصوير .  
 اجسم ( فرانك ) ، وهم بالنهوض استعداداً لأداء المشهد التالي ، حينما ارتفع صوت ( أدهم ) يقول في سخرية :  
 - انني أراه مشهلاً فلاناً ..  
 ظهر الغضب على وجه ( فرانك ) ، وهم السكون لحظة في المكان ، ثم هفف ( بولانسكى ) في سخط :  
 - من الذي يجرو على ... ؟  
 قاطعه ( أدهم ) في برود :  
 - إنه أنا .

التفت المشاهدين في دهشة إلى ( أدهم ) ، وكذلك فعل

من المفروض أن يفاجئني الجسر العظيم .. وهنا أهد من سرعة السيارة ، لأقلعها بها غير الطريق المأني ، وأهبط سالماً على الجانب الآخر .  
 أرمأ ( بولانسكى ) ، برأسه موافقاً ، وقال :  
 - هذا صحيح .. ولكن عليك أن تفتن دورك .. فأنا لا أميل إلى تكرار مثل هذه المخاطرات .  
 اجسم للشباب في لغة ، وقال :  
 - الطمئن يا مسر ( بولانسكى ) .  
 اتخذ المخرج مقعده أمام عجلة القيادة في بساطة ، وأدار الفرند .. وهنا هفف ( بولانسكى ) :  
 - أيدل المقارعة .

استوى ( فرانك ) في مقعد زير ، وأشعل سيجارته وهو يراقب تصوير هذا المشهد ، على حين انطلق المخاطر الشاب بالسيارة البيضاء ، وعجلته الطالقت سيارة سوداء ضخمة ، وأخذ ركابها يطلقون رصاصاتهم الزايفة ، نحو السيارة البيضاء ، التي اندفعت في جحرة إلى حيث الجسر العظيم ..  
 ووسط صفوف المشاهدين ، مالت لحظة حراء الشعر ، على صاحبها الأشقر ، وهمت متعابة :

طريق التصدير ، والترحيل والمطون ، والمخاطر ، الذي هدف

في غضب :

— أنت صممت من فراغ .. لا يمكن أداء الحركة على نحو

الفصل .

بدت فجأة (أدهم) لاقعة ، جذبة السخينة ، وهو يقول :

— هذا ما تعتقد أنت .

الغرب (بولانسكي) بخطوات واسعة إلى حيث يقف  
(أدهم) ، وقرح بسكينه في وجهه ، قتلاً في غضب :

— لاني لا أصبح بالتدخل في عمل أي رجل .. فلانا أدرس

كل مشهد هزلة وأية ، وهذا الذي قام بالقصة (مايكل

جاستون) ، أشهر متعيط في (هوليوود) بأسرها .. ولو أنك

تفوت بكلمة أخرى ، فسأطرد الجميع ، حتى ولو جلبت على

نفسى منط حركات الساحة الأمريكية كلها .

ارتفعت همهمة استنكار من المشاهدين ، على حين تجاهل

(أدهم) غضبة (بولانسكي) ، وقال في برود :

— ربما كان المشهد رائعاً في تصويره .. ولكن لو أن هؤلاء

الرجال يظنون رسامات حقيقية ، لأصابوا السيارة على

الجانب الآخر من أخرى الماني ، مادامت قد دارت حول نفسها

وتوقفت على هذا النحو المتعطل .

١٧

امتقع وجه المخاطر (مايكل) ، ولوح بكلمة قائلاً في حق :

— ذعنا منه يا مسر (بولانسكي) ، وتكمل عملنا .

أسرع (أدهم) يقول :

— أراهنك أنني أستطيع أداء الحركة ذاتها على نحو أفضل .

ظهرت السخينة على وجه المخاطر ، على حين برقت عين

(بولانسكي) ، وهو يقول بمتاعه الشهير :

— بكم ترلن ؟

أجابته (أدهم) في هدوء :

— سأدفع ثمن البارة ، وتكاليف تعطيل التصدير .

بالإضافة إلى مائة ألف دولار أخرى .

بدا العرض مثيراً للجميع ، حتى أن (بولانسكي) ظل

يحدق في عين (أدهم) لحظة ، ثم قال في عناد :

— أعيدوا السيارة إلى هنا ، وليرتد هذا المصروف خجلة

(مايكل) البيضاء .

هتف (فرانك) في استنكار :

— ماذا تقول يا (رومان) ؟ .. هل من مستطع وقتنا الثمين ،

من أجل ترضي عايت ؟

قال (رومان بولانسكي) في صرامة :

— سنلقدك دوساً أمام الجميع ، وسنخلصه من تلك الأرواح

التي يجرها بغروره يا (فرانك) .

لم يمض وقت طويل ، حتى كان (أدهم) قد ارتدى الخجلة

البيضاء ، وجلس خلف مقود السيارة البيضاء ، وأدار محركها .

فهمهم (فرانك) في حق :

— يا له من وقت ضائع !!

أجابته (مايكل) الذي جلس إلى جواره :

— لا تقلق يا مسر (فرانك) .. سيدفع هذا الثرى

المغرور الثمن تحدياً لي .

مط (فرانك) نفسه ، وقال :



— النظر حتى ترى ما يفعله يا (مايكل) .

اجتمع (مايكل) في حيث ، وقال :

— إنه لن ينجح يا مسر (فرانك) .

غمغم (فرانك) :

— من يبرى ؟

ازدادت اجسامه (مايكل) غبكا ، وضمكتها هزة وحشية .

وهو يقول :

— أراهنك أنه لن يفعل ، فحسب لو غتر الجري الماني ،

سعلت السيارة ، وتقلب رأساً على عقب .

ثم أورد في ضجاعة :

— لقد حلت العجلة الأمامية اليسرى تقريباً .. إنها لن

تحمل الإلتظام بالأرض .

قال هذا في اللحظة ذاتها ، التي اندفع فيها (أدهم)

بالسيارة البيضاء نحو الجرى الماني الواسع .

\*\*\*

١٨

### ٣ - القفزة ..

سقطت عيون المشاهدين بالسيارة البيضاء ، وقد اختلقت  
مشاعرهم وتباينت ..

كان ( مايكل ) و ( فرانك ) يقفان في ارجاء مخفية  
وخفية ، ولما يتولعان ما سيعيب ( أدهم ) ، حيناً يحط على  
الجانب الآخر ، وتطوّر عجلة سيارته ، فقلب رأساً على  
عقب ، ويدفع هو ثم الثقل ..

كانت ( منى ) تشعر بالدهوء والاضطراب ، فهي بعد طول  
عملها مع ( أدهم ) ، باتت تؤمن بقدرته على أداء هذه القفزة ،  
التي لا يبادلها ما فعله في مواقف مماثلة حقيقية ..

أما المخرج الشهير ( رومان بولانسكي ) ، فقد بدأ يولي  
المشهد اهتماماً حقيقياً ، بعد أن أتقنه مهارة ( أدهم ) في  
الانطلاق بالسيارة ، ومروعة الطرادين ، أن هذا الشاب يمتلك  
جسارة حقيقية ، وبدأ يسأل نفسه :

— هل يجمع حقاً في أداء المشهد على نحو أفضل ؟

٢٠

كان ( أدهم صبرى ) أكثر الجميع هدوءاً واثقة ، فقد كان  
يقى في قدرته على غر كبير ، وربما كان هذا هو سر نجاحه  
الدائم ..

وحانت لحظة الاختبار ..

وصلت السيارة البيضاء إلى الجسر الضخم ، فزاد ( أدهم )  
من سرعته ، وقفز في جارة غير المتجرى المائي الواسع ..

تعلقت عيون الجميع بالسيارة البيضاء ، التي بدت كقطارة  
قزينة ، وهي تعبر المتجرى المائي في خط مستقيم ، ثم تقضى على  
الأرض كحجر يتم بالقواطع فريسته ..

وهبطت السيارة على الجانب الآخر ، ومما أن نست  
عجلاتها الأرض ، حتى الفصل إطارها الأمامي الأيسر ، واحتل  
توازن السيارة ثامناً ، وارتفعت سرعة جزع من حياجر  
الجميع ..

\*\*\*

في حياكة كل ممّا ولاوب لحظة ، تولّف لها لسأل نفسه :

ماهو المستحيل ؟

أو ربما استعاد قول القائل الفرنسي الشهير ( نابليون بونابرت )  
حيناً قال : إنه لا يعرف بكلمة ( مستحيل ) في قاموس اللغة ..

٢١

ولى حيلة من رؤا ما حدث ، عندما هبطت سيارة ( أدهم ) ،  
على الجانب الآخر للمتجرى المائي ، كانت لحظة التولّف هذه ..  
لقد تصوّر الجميع خطأ أن السيارة مستقلب رأساً على  
عقب ..

ولكن قائد السيارة لم يكن رجلاً عادياً ..

لقد كان ( رجل المستحيل ) ..

وعندما جعلت الأثر به ( أدهم صبرى ) ، فإن كل موازن  
العقل والمطلق تعقب ..

بل إننا لن نبالغ حيناً لقول إن ( أدهم صبرى ) كان هو  
الوحيد ، الذي لم يفاجده ما حدث ..

لقد شعر منذ انطلاقه بالسيارة ، بوجود حلال في عينها  
الأنامية اليسرى ..

شعر به ، ولكنه لم يسأل ..

فقد أصّر على مواصلة تحكيه ..

لقد تأخّر للحظة الفصل الإطار .. فلم يكن هذا الأخير  
يقفز بعيداً ، حتى كانت قبضة ( أدهم ) تحيط بحجلة القيادة  
كالفولاذ ، ولقد أمأفا قليلاً إلى يمين معانداً ذلك الخلل ، الذي  
سيحدثه — حيناً — الفصل الإطار .. ولكن ذلك لم يمنع

٢٢

احتلال توازن السيارة ، التي لم تلبث أن أطاعت لأمرها ، وكأنها  
تخضع ، فانضمت في استكانة ، وواصلت انطلاقها مبهدة عن  
الحافة الأخرى للمتجرى المائي ، وهي تجر نفسها جرّاً ، قبل أن  
تتولّف على بعد كافٍ ، وسط عاصفة من الحبار ..

بل هما عاصفتان ..

كانت الأخرى من عصف المشاهدين ..

لقد رأت العصف لحظة ، ثم سرخ الجميع في انهيار  
واعجاب ..

( بولانسكي ) نفسه ، قفز من مقعده ، وصاح كالجنون :  
— هذا رائع .. بل أكثر من رائع .. أحضروا لي هذا الرجل  
المعجزة ، سأوقع معه العقد على الفور ..

كاد ( مايكل ) وحده يملك دهولاً ، وفهراً ، أما ( فرانك )  
فقد مال نحوه ، وعظم في مشرقة :

— ألهذا هو الذي سيدفع الثمن ؟

ثم ترقب ( مايكل ) بجوّ فشله ، ونهض إلى حيث يقف  
( بولانسكي ) ، وقال في حماس :

— لا بد أن نمرع بالتعاقد معه يا ( رومان ) .. هذا الذي  
كفيل بمعاينة عدد المحجرين بأفلامه ..

٢٣



برقت عنها المخرج المهرجى الشهير ، وهو يقفهم في المجال :  
— سأفعل يا ( فرانك ) .. لن أضيع الفرصة .. سأفعل .

\*\*\*

تلقت ( منى ) حوفا في النهار ، تتأمل الديكور الفاتح ،  
الباهظ التكلفة ، في مكتب مدير شركة ( وارنر ) العالمية  
للسياحة ، ثم لم تلبث أن عادت تولى اهتمامها إلى ( أدهم ) ،  
الذى كان يقول في هدوء :  
— لقد كان مجرد تحدى يا مسر ( دوجلاس ) .. إلى لا أنوى  
احتراف مهنة السياحة هذه

صعدت ( منى ) اجتماعيا في صعوبة ، وهي تسمح هذا  
الحديث ، بين ( أدهم ) ، ومدير شركة ( وارنر ) .. فقد  
كانت وحدها تعلم أن ( أدهم ) يحترف بالعمل أشد المهن  
خطورة ، ولكنها كانت تعلم أيضا أن عليه — طبقا للخطة —  
التظاهر بعدم اهتمامه بالعمل ، فظهرت بالجبن ، وهي تسمح  
مدير الشركة ( دوجلاس ) يقول في حماس :  
— هل تعلم كم يمكن أن يبرز عليك هذا العمل مستويا  
يا مسر ( كازوك ) ؟

كان ( كازوك ) هو الاسم الذى قدم ( أدهم ) به نفسه لـ  
( هوليود ) ، لذا فقد أجاب في هدوء :  
— كم ؟

هبط ( دوجلاس ) في حماس :

— مالا يقل عن مليونين من الدولارات يا مسر ( كازوك ) .  
لنح ( أدهم ) في رسم الانبهار على وجهه ، وكذلك طعت  
( منى ) ، وهو يقول :  
— يا إلهي !! إلى هذا الحد ؟

مال ( دوجلاس ) نحوه ، وقال في ضجة جديدة الإثراء :  
— لقد يرتفع هذا الدخل في العام القالى .  
ساد الصمت لحظة ، تبادل فيها ( أدهم ) و ( منى )  
نظرات تعجبية ، ثم هضم ( أدهم ) ، وكأنه يحدث نفسه :  
— يا إلهي !! مليونين في عام واحد .  
ثم رفع رأسه إلى ( دوجلاس ) ، وقال في حماس :

— إننى أوافق يا مسر ( دوجلاس ) .  
ظهر الابتهاج على وجه ( دوجلاس ) ، وأصرع بقلم العقد  
أمام ( أدهم ) ، وهو يخط :

#### ٤ — وبدأت المعركة ..

صب ( فرانك ) لنفسه كأسا من الخمر ، ورفعها إلى  
شفاهه ، وهو يقول لـ ( مايكل ) ، الذى جلس ساكنا  
مهمونا :

— أما زال ظهور هذا المخاطر الجديد يؤرقك يا عزيزي  
( مايكل ) ؟

تطلع إليه ( مايكل ) في شرود ، وهضم :  
— نعم .. ولكن ليس على النحو الذى تصوره أنت .  
ابتسم ( فرانك ) ابتسامة مسخرة ، وقال :

— هل أى نحو إذن ؟  
عقد ( مايكل ) حاجبه ، وقال :  
— هذه المهارة الفائقة التى أبدتها ، تعيد إلى ذهنى أمما ،  
طالما تردد في أروقة جهاز غمائرنا .  
شرب ( فرانك ) كأسه دفعة واحدة ، ثم أخذ يصب كأسا  
أخرى وهو يسأله في نهك :

— مرحبا بك في ( هوليود ) أيها المخاطر .. صافى أنك  
لن تنعم أبدا .  
انصمت ( منى ) ، وهي تقول :  
— أنا أوافقك يا سيدي .. إنه لن ينعم .

\*\*\*



— أى اسم هذا ؟

صمت ( مايكل ) لحظة ، ثم قال فى جناب :

( أدهم صبرى ) .

كان ( فرانك ) يوم يرفع كأسه إلى شفاهه ، عندما نطق ( مايكل ) الاسم ، فارتجفت الأكاس فى يده ، حتى أنه اضطرب للقبض عليها بكفها كئيب ، وهو عيظ فى ذهنه :

( أدهم صبرى ) : آية حقاقة جعلتك تردّد هذا الاسم ؟

قال ( مايكل ) فى اصرار :

— هل رأيت تلك المهارة التى أبدتها .. إنه هو بلا شك .

طرح ( فرانك ) كأسه إلى نهاية يوفى قصره المسيح ، وقال فى غضب :

— كفى يا ( مايكل ) .. إنك تحاول البحث عن لبيب لطيف عليك .

قال ( مايكل ) فى حنى :

— إننى أظن أنى أجد الحق فى ( فرانك ) .. لقد قام بالعمل فى مسألة تخفى المختفين ، ومهارة لا تتأتى إلا لمخاطر غير .

قال ( فرانك ) : دون أن يحاول إخفاء اضطرابه .

— ربما كان كذلك .

أطلق ( مايكل ) ضحكة ساعرة موزونة ، وقال :

— وهل ظن أنه من الممكن أن يتواجد مخاطر واحد ، يملك

هذه القدرة القليلة ، دون أن ترتج أوساط السبى — فى العالم

أجمع — بشهره ؟

وحسب الخلق إلى قلب ( فرانك ) على الرغم من محاولاته

المستعينة لدوره .. فعمعم فى قلبه :

— ولكنه لا يتطبه على الإطلاق .

أجاب ( مايكل ) :

— هل تسمت أنه أبرع أهل الأرض فى الفكر ؟

صمت ( فرانك ) لحظة ، ثم قال فى عصبية :

— ولكن لا يوجد ما يبرز سمحه خلقنا ، فمن نعمل فى دولة لا نقف لدولته بصله .

ابستم ( مايكل ) فى سخرية ، وقال :

— من يحاول أن تقدم يا ( فرانك ) ؟ .. أنت تعلم أن نجسنا

على الولايات المتحدة سينعكس بالضرورة ، على كل بلدان الشرق الأوسط .

دار ( فرانك ) فى جوف القصر يوفى ، ثم قال وهو يترج

بشراعية :

— ألا يحتمل أنه مخاطر لم يدل لسطا وافرًا من الشهرة بعد .

زفر ( مايكل ) فى ضيق ، وقال :

— اصبر يا ( فرانك ) .. أنت تعلم مثل أن عمل المخابراتين ،

وأفهامهم التى يلهث لها رؤاد السبى ، مدروسة بكل دقة ، حتى

أن احتمالات الخطر فيها تكاد تنخفض إلى النول تقريبًا .. أما

( كلاؤك ) هذا ، فقد قام بعمل مدهل ، على نحو أرتجاني بعض ،

وهذا لا يتأتى لمخاطر مختبر ، بل لرجل مخابرات متميز ،

وموهوب ، والوحيد الذى يمكنه أداء أشد الأعمال الخطورة ،

دون أن يترقب له ومضى هو ( أدهم صبرى ) وحده .

ساد الصمت بينهما طويلا بعد هذا الصراع ، ثم فهم

( فرانك ) :

— حسنًا .. نستعمل معه بهذا الافتراض .

هتف ( مايكل ) فى حماس :

— البحث لنا إذن عن وسيلة للتخلص منه .

ابستم ( فرانك ) فى وحشية ، وقال :

— لا يطق يا عزيزى ( مايكل ) .. العمل الذى اختاره

يجعل هذه المهمة هيئة للغاية .

\*\*\*

فى اللحظة نفسها ، التى كان فيها ( فرانك ) و ( مايكل )

يخططان للتخلص من ( أدهم صبرى ) ، كانت ( ملى ) تسأل

( أدهم ) :

— أعتقد أن الجزء الأول من الخطة قد تم بنجاح .. والآن

ماذا علينا أن نفعل ؟

أجابها ( أدهم ) فى هدوء :

— علينا أن ننتظر يا عزيزتى

سأله فى دهشة :

— فقط ؟

صمت لحظة ، وهو يرجع الخطة التى وضعها خيرا

المخابرات المصرية ، ثم قال :

— لقد اعتاد ( فرانك ) أن يقيم حفلًا كبيرًا فى قصره ، بعد

الانتهاء من تصوير كل فيلم من أفلامه .. وهو يدعو إلى هذا

الحفل كل العاملين بالفيلم ، بالإضافة إلى عدد من كبار

السياسيين الأمريكيين ، ورجال الكونجرس ، وبعض جرائد

المؤسسة العسكرية الأمريكية ، ويؤمن خيرا أن هذا الحفل

يكون فى العادة أفضل مناخ لجمع المعلومات ، ووضع خطة

السياس الجديدة .. ويحكم عمل فى الفيلم كمنظار ، سم



دعوتى إلى الحفل .. وهنا سيكون علينا معرفة الخطوة القادمة  
لـ ( فرانك ) ، وكشف حقيقة أن أثناء تقيده لها .

سأله ( منى ) :

.. وهل ستظهر طويلاً ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول :

.. لا أعقد يا ( منى ) .. فهذا الفيلم يصور منذ شهرين  
كاملين ، وأعتقد أنهم يتبعون اللسعات الأخيرة له .

ثم أردف فى اهتمام :

.. لن نشطر طويلاً .

\*\*\*

جلس ( أدهم ) فى صباح اليوم التالى ، يراقب تصوير أحد  
المشاهد ، التى تنطلق فيها ( فرانك ) على متن دراجة بخارية ،  
محاولاً اللحاق بطائرة نقل أحد أعدائه ، ويصنع السيناريو على  
أن يصلى بقام معدى أسفل الطائرة ، التى ترتفع به عالياً ..  
سار التصوير على وجه حسن ، حتى بدأت مطاردة الفوجبة  
البخارية للطائرة ، وهذا نصف ( بولانسكى ) :

.. تذكرك يا ( كلارك )

توحي ( أدهم ) بكلمة لـ ( منى ) ، واتسم وهو يبتس

قائلاً فى مزح :

٣٢

.. لا تنطق يا عزيزى ( بوجيت ) ، لن أأنقو كثيراً .

اتسمت ( منى ) وهو تبادل التحية ، على حين امتطى هو  
الدراجة البخارية ، وأدار محركها ، ثم انطلق بها خلف  
الطائرة .. وعلى بعد أمتار قليلة من المشهد همس ( فرانك ) :

.. ماذا فعلت هذه المرة يا ( مايكل ) ؟

اتسم ( مايكل ) فى ضربة ، وقال :

.. أطمئن يا ( فرانك ) .. إنه لن ينجو هذه المرة ، مهما  
بلغت مهارته .

عاد ( فرانك ) وسأله فى عصبية :

.. يبيى أن أعرف على الأقل .

اتسم ( مايكل ) ، وأشار إلى الطائرة التى تنطلق ، وقال :

.. القمام المعدى ، الذى يصلى به ذلك الشيطان  
المصرى ، لن يحمده أكثر من ثلاث دقائق .. بعدها ....

بتر عبارته ، وهو يحدث فرقة بإيهام يده ووسطاها ، على  
نحو يوحى بسقوط ( أدهم ) من ارتفاع قاتل .. فتألمت هنا  
( فرانك ) ، واتسم وهو يقول :

.. أصبحت هذه المرة يا عزيزى ( مايكل ) .. مستغلص  
أخيراً من هذا الشيطان المصرى .

\*\*\*

٣٣

( ٣٠ - وهل التسويل - لقنار - ٤٣ )

.. لست أدري .. لقد أسدده بنفسى و ....

فيل أن بهم جوارته ، رأى الجميع القام المعدى للطائرة  
بخلت ، و ( أدهم ) يحوى بلا مظلة من ارتفاع ثلاثة أمتار ،  
نحو الأرض .

\*\*\*



كالعادة .. بدأ ( أدهم ) مفرقاً للإعجاب ، وهو يتطلق  
بالدراجة البخارية خلف الطائرة ، ويلحق بها فى اللحظات ذاتها ،  
التي بدأت فيها عجلاتها ترتفع عن الأرض ..

كانت الاثنيان .. الطائرة والدراجة البخارية .. قد بلغت سرعة  
قائفة فى تلك اللحظة ، ولكن ( أدهم ) لم يتردد لحظة ، وهو  
يصلى عن دراجته البخارية ، ويقفز مسلطاً بالقمام المعدى  
للطائرة ، التى واصلت ارتفاعها فى سرعة ..

كانت قهرته رالعة وحقيقة ، حتى أن ( بولانسكى ) همغم فى  
إعجاب :

.. ياله من مشهد رائع !

ارتفعت الطائرة ، وارتفعت ، حتى بدت الأرض بعيدة ،  
وبدا فريق التصوير كقطر صغيرة متناثرة ، ثم دارت الطائرة  
حول نفسها ، دون أن يصلى ( أدهم ) عن القام المعدى ،  
ومال ( فرانك ) نحو ( مايكل ) وسأله فى قلق :

.. ماذا حدث ؟ .. القام لم يخلت بعد

عقد ( مايكل ) حاجبيه ، وهمغم فى تأمل :

٣٤

## ٥- للقط سبعة أرواح ..

كان وقع المفاجأة مذهلاً ، بالقصة للجميع ، عندما رأوا ( أدهم ) يجرى من حائق ، بلا أدنى أمل في الفجاة ، وأخذت المفاجأة ( منى ) جذرها ، طهرت في وعب :

— يا إلهي !! ( أدهم ) !!

لم يتبه أحد إلى صرختها بالغة العرية ، فقد كانت أبصارهم ، وأذنانهم متجهة إلى الرجل الذي يجرى .. لم يتبه لصرخها سوى ( فرانك ) و ( مايكل ) ، الذي غمغم وعيناه تالفتان في ظفر :

— إنه هو .

أجابته ( فرانك ) في الفعل :

— قل إنه كان هو ، قل ينجو هذه المرة .

يا إلهي !! أمي النهاية ؟ ..

هذا ما حدث ( أدهم ) به نفسه وهو يسقط ..

على الرغم من خطورة موقفه ، إلا أن أعصابه الفولاذية ظلت قوية مناسكة ، وعقله لم يتوقف عن التفكير لحظة واحدة :

٣٦



يا إلهي !! أمي النهاية ؟

هذا ما حدث ( أدهم ) به نفسه وهو يسقط ..

يحدقون في دهول ، في جسد ( أدهم ) الذي يسبح في الهواء ، بمرحلة وساطة ، كما لو أنه يملك جناحين ..

ولكن تلك الصرخات لم تلبث أن تضرعت من حلقهم ، عندما هبط جسد ( أدهم ) وسط كومة التبن الضخمة .

لفظ ( فرانك ) ، وصرخ في دهول :

— هذا مستحيل .. مستحيل .

أما ( مايكل ) فقد ضحك وجهه ، ووقف مذهولاً ، يحدق في كومة التبن دون أن تفرج شفاه عن حرف واحد ..

وكانت ( منى ) أول من وصل إلى كومة التبن ..

لتسمرت الدموع من عينها ، وهي تصلى بـ ( أدهم ) ، صائحة :

— حذاق .. لقد حققت معجزة .. لقد تصورت لحظة أنك .. ....

فأطعها ( أدهم ) ، وهو يتفحص التبن عن ثيابه ، قائلاً :

— لا تصدئي بالعربية يا ( منى ) .. تذكرى أنك فرنسية تنتمي إلى الولايات المتحدة .

حدثت ( منى ) في وجهه بشبهة ، ولم تنطق بكلمة واحدة ، على حين أحاط بهم طاقم التصوير ، وأخطط صياح

٣٧

دارت عيناه في المكان بسرعة البرق ، بحثاً عن مبطنة صاخبة ضبوته في أمان ..

وعثر عليها ..

كان هناك فيلم آخر لم تصويره في الاستديو الضخم ، التابع لشركة ( وارنر ) ، عن رحلة البفر ، وكانت تتوسط مساحة التصوير كومة ضخمة من التبن ..

وكانت المشكلة تكمن في كيفية الوصول إليها ..

تذكر ( أدهم ) ، في جزء من النهاية ، تنهيات القفز بالمظلات ، التي تلقاها في سلاح الطوارق المصري ..

تذكر كيف كانت تدريباته تضمن كيفية توجيه جسده في الهواء ، قبل أن يفتح مظله ، حتى يتمكن الهبوط في النقطة التي تم تحديدها مسبقاً ..

كان هذا يعتمد على الجزء الذي يواجهه الهواء من جسده .. كان هذا سهلاً ، وهو مطمئن إلى وجود مظله خفيف ظهيرة ، ولكنه أمر يحتاج إلى أعصاب من الفولاذ ، وهو لا يحمل مظله ..

و ( أدهم مصري ) يملك هذه الأعصاب الفولاذية .. لقد اجتبت صرخات الفزع في حناجر الجميع ، وهم

٣٨

اجمع وهم يحد ( أدهم ) بجهاته ، التي هي أقرب إلى  
المعجزة ، وكان أكثرهم إيهابا ( رومان بولانسكى ) نفسه ،  
لدى صف في ذهن  
إيهابا معجزة ( كلاك ) . أثبت أكثر إنسان عبقري رأييه  
في حياته بأكملها ..

أنت قال حسن للقيام يا ( كلاك ) .

ايهم ( أدهم ) ، وقال :

— لقطت سبعة أرواح يا مستر ( رومان ) .

صف ( بولانسكى ) في مساعدة :

— لقد صورت المشهد بأكمله .. سأقضى عرضي العالم  
كله في إخراج مثل له ، سأغير السيناريو كله ، حتى أعود إلى  
أقصى درجة من هذا المشهد المعجزة .

ايهم ( أدهم ) ، وقال :

— اقبل ما يدالك يا مستر ( رومان ) .

تخلص ( أدهم ) من الجميع في رفق ، وانقسط كلف  
( متى ) ، وابتعد يا عن الجميع ، ثم قال في بساطة :

— لقد انكشف أمرنا يا ( متى ) .

توقفت ( متى ) عن السور خطه ، وسأله في مرغ من القلق  
والدهشة :

٤٠

— كيف عرفت ؟  
أجابها دون أن يفارق هدوءه :  
— لقد كان هذا الحادث مخططا  
تضاعفت دهشتها ، وهي تلمعهم :  
— يا يلى ١١ .. قد يكون ذلك المخاطر ، الذي اسطلت  
مكانه يا ( أدهم ) .

عقد ( أدهم ) حاجبيه ، وعلمهم :

— القاصدين ( مايكل ) رأيا .. هذا الاحتمال لم يرد  
بذهني .

ثم تابع وكأنه يحدث نفسه :

— انقاص شخص .. رأيا

ساد الصمت بينهما لحظة ، ثم عاد ( أدهم ) يقول :

— سنعرض هذا يا عزيزي ، ونواصل النقطة التي وضعها  
عابراها ، إلى أن يثبت العكس

\*\*\*

جرح ( فرانك ) كأس الخمر ، التي يسلك بها دفعة  
واحدة ، وقال في توتر بلغ منه مبلغه :

— حسنا يا ( مايكل ) .. لقد تأكدنا من كونه ( أدهم

٤١

صوري ) ، بعد أن عطف وسيله باسمه دون وعي منها .. ولكن  
هذا الرجل يبدو كالمهبط .. إن كل محاولات التخلص منه  
تيو بالفشل ، مهما بلغ إقناعها .

غمغم ( مايكل ) وهو يصيب نفسه كأنما مزدوجة

— لا بد أن نواصل المحاولة يا ( فرانك ) .. لا تنس أن  
عابراها قد انقضت الملايين لصنع منك أشهر نجم سينما في  
( هوليوود ) ، ولا ينبغي أن تضيق هذه الملايين عليك .

كتب ( فرانك ) في غضب :

— لقد أنفقوا الملايين أيضا لتجديك على أعمال افتاحرة ،  
ويعن بشرك مما في المسؤولية .. ولكن عابراها ترى أننا  
لا نصلح للتخلص منه ..

عقد ( مايكل ) حاجبيه ، وسأله في قلق :

— ماذا تعنى ؟

أجاب ( فرانك ) في حق :

— لقد أبرقت إليهم بهذا التطور الخطير ، فأجابوا بأنهم  
موسلون عبيدا ،

غمغم ( مايكل ) في دهشة :

— خيرا ١٢

٤٢

تابع ( فرانك ) حديثه الساحط :

— نعم خيرا . ولقد طلبوا منا التوقف عن المحاولة ، حتى  
يعمل هذا الحيز .

ثم أوقف في خطه

— أعتقد أن ( أدهم صوري ) سواجه حريا شعواء هذه  
المرّة .

\*\*\*



٤٣



اجسم ( فرانك ) ، وقال .  
— بالطبع .. والجميع مدعرون كالعادة  
تصاعدت صيحات مرحة من الحاضرين ، على حين سألته  
( أدجم ) :

— هل تشملى الدعوة أيضًا ؟  
بدت اجسامة ( فرانك ) غامضة ، وهو يقول  
— بلا شك يا عزيزي ( كلارك ) . بل انى لا أبالغ عندما  
أقول إنك ستكون نجم الحفل هذه الليلة .  
ثم أرفف لي لحية أكثر غوصًا :  
— لقد ألقت الحفل هذه المرة من أجلك .. من أجلك  
بالذات .

\* \* \*

أطلق ( أدجم ) من بين شفتيه صغير إعجاب ، حينما  
دخلت ( منى ) إلى حجرته ، مرتدية ثوب مهرة فضي اللون ،  
وهبط في مرح :  
— إنك تبدين رائعة الليلة يا عزيزي .  
أجر وجهه عجبًا ، وهو تلمع :  
— أنت أيها تبدو شديد الوسامة ، في خلعة لسهرة السجاء  
( أدجم ) :

٤٥

انطلق ( أدجم ) يمد يده فوق سطح ناطحة سحاب ضخمة ،  
حتى وصل إلى حافة السطح ، ثم ففز في الهواء ، وتماق يسلم  
من الخيال ، يتدلى من طائرة هليكوبتر ، ثم طفت أن أصبحت عن  
سطح ناطحة السحاب ، ثم عادت أدراجها إليه ، حيث ففز  
( أدجم ) إلى السطح ، وهبط ( يولانسكى )  
— أوقف القصور .. لقد كان مشهدًا رائعًا كالعادة  
( يا ( كلارك )

اجسم ( أدجم ) ، وقال في هدوء :  
— يستعد ذلك يا مسر ( رومان ) .  
هتف الفرح الأمريكي في سعادة :  
— لقد كان هذا آخر مشاهد الفيلم أيها السادة  
تصعدت هتافات العامين بالفيلم ، وتهدت ( منى ) في  
ارتياح ، على حين صاح ( يولانسكى ) محملاً ( فرانك ) :  
— هل ستقيم حفلًا هذه المرة أيضًا يا عزيزي ( فرانك ) ؟

٤٤

— تلك الخاصة بمحاولات الانتقام ( مايكل ) منى .  
تهدت وهي تقول .  
— هذا يمتد لي نفسي منكم من الأرياح  
توح بكفه على نحو مسرحي مبالغ فيه ، وقال :  
— والآه يا أميري .. هيا بنا إلى حفل ، فقللى بمحذتى أنه  
سيكون آخر حفلات ( فرانك هال )

\* \* \*

كانت الأضواء التي تخرج بها قصر ( فرانك ) تمشو  
واضحة ، من على بعد كيلومترين كاملين ، خاصة من ذلك  
الموقع الخاص ، الذي أقام فيه ( فرانك ) قصره ، فوق أعلى قمة  
في ( هوليود ) ، ولم يكن الإقبال في دخول القصر بأقل منه  
خارجه ، فقد شهد ( فرانك ) قصره في بَدْخ شديد ، حتى جعله  
أضبه بالقصور الأسطورية

هذا مادار بجلد ( منى ) ، وهي تتأمل القصر في انبهار .  
أما ( أدجم ) فلم تكن تلك الفخامة تثير في نفسه أية  
مشاعر . ولكنه اجسم اجسامه الجذابة ، عتلتها استقبله  
( فرانك ) في حوارة ، وقاده ( منى ) إلى بيو السفلى ، وهو  
يقول في مرح ، يدا مهضًا مبالغًا فيه :

٤٧

سأها في بحث :  
— هل يابل أحلنا بالآخر إذن ؟  
تضاعف اجترار وجهها ، وأضاحت به في عجب ، وهي  
تقول فرارًا من مداعباته :  
— هل تعتقد أننا ستصبح في كشف لحظة ( فرانك هال )  
هذا المساء ؟  
لم تلب مساوئها لإيمانه عن الخطيئة عنها ، ولكنه أجابها  
في جدية :

— سيترك هذا على مهارتنا في ملاعبته ، ولست في حاجة  
وأن أعيرك أنه من المفروض ألا يجب من عينا لحظة واحدة ،  
ينبغي أن نعرف كل شخص يوم هو بالتحديث إليه .  
أجابه في حماس :  
— اطمن .

اجسم وهو يمدل من وضع يدا على القصور ، ثم قال :  
— هل تعلمين أنى بدأت أميل فظنيتك يا عزيزي ؟  
سألته في خيرة :  
— أية نظرية ؟  
أجابها في هدوء .

٤٦

— كم بعدنى قدومك يا عزيزى ( كلاك ) .. لقد  
عشت لحظة آتة عظمى .

أجابته ( أدهم ) فى هدوء :

— لم يخطر هذا ببال مطلقاً يا عزيزى ( فرانك )  
عادت أجماعة ( فرانك ) تروج بالعموم ، وهو يلتفت

إلى ( منى ) ، وسأفأ :

— هل أعجبك لغزى المتراضع يا عزيزى ( بريجت ) ؟  
ضحكت ( منى ) ، وهى تقول :

— متراجع ؟! .. كيف تبدو القصور الفخمة إذن ؟

بدأ وهلة أن ( فرانك ) سيجيب تسليماً بعبارة منقطة ،  
ولكن الاهتمام ظهر فى ملامحه فجأة ، وقال فى لفة :

— معلمة يا صديقى ، هناك ضيف يفتنى استقباله .

تابه ( أدهم ) و ( منى ) بهتريهما ، وهو يسرع نحو رجل  
وقور ، فى العقد الخامس من عمره ، امتلأ رأسه بالشيب ،  
وقال ( أدهم ) فى اهتمام :

— إنه ( إدوارد موجان ) ، واحد من أشهر أعضاء  
الكونجرس الأمريكى .. أعطه أنه هدف ( فرانك ) .. لهذه  
هى أول مرة بدعوه فيها إلى قصره ، حسبما تقول تقارير عنايرنا

بسلته ( منى ) :

— وماذا لديه مما يمكن أن يسيل لعاب ( فرانك ) ؟  
غهم ( أدهم ) فى اهتمام .

— قانون سرى جديد يدرسه الكونجرس الآن ، حول تزويد  
بعض بلدان الشرق الأوسط بالأسلحة الأمريكية الحديثة  
يا ( منى ) .. أعطد أن هذا هو هدف ( المواد ) هذه المرة .  
لم يكن يتم عبارته ، حتى جمع من خلفه صوتاً رقيقاً يقول .

— ألم تقابل من قبل يا مسر ( كلاك ) ؟

استأثر ( أدهم ) و ( منى ) إلى مصدر الصوت فى هدوء ،  
وإن لم تستطيع ( منى ) كتمان دهشتها حينما تعرفت الصوت .  
كانت صاحبة الصوت فاة فاة ، بكل ما عمله الكلمة من  
معان ، وكانت فوق شفتها ابتسامة تجمع بين السخونة  
والعموض ، وهى تسترد فى هدوء .

— أنا والله من أتقاة تقابلنا من قبل .. امين ( سونيا ) ..  
( سونيا جراهام )

\*\*\*

## ٧ — الأنفى فى المعركة ..

شعرت ( منى ) بهزبات قلبها ترتفع ، وهى تمخض فى وجه  
و ( سونيا ) ، واجتماعها الساحرة الفاضحة ، ولكن دهشتها  
لفرت إلى الذروة ، عندما قال ( أدهم ) فى هدوء ، وهون أن  
ترائيل شفتيه تلك الأجسامه الهادئة :

— نعم يا عزيزى ( سونيا ) .. لقد اتقينا كثيراً من قبل ،  
ولكنك كنت تهرلين غاشبة فى كل مرة .

ظهر الغضب على وجه ( سونيا ) لحظة ، ثم لم تلبث  
أسانيرها أن عادت تفرج ، وهى تقول فى هدوء :

— لست أنوى ذلك فى هذه المرة يا مسر ( كلاك ) .

تأقلى وجه ( أدهم ) باهتمام ساعرة ، وهو يقول :

— من يدعى يا عزيزى ( سونيا ) ؟ .. من يدعى ؟

أخضت ( سونيا ) إحدى سجايرها الرقيقة ، بقذاحة ذهبية  
أليفة ، وولدت دحانياً فى وجه ( أدهم ) ، وهى تقول فى ضجر  
مفعل .

— هل تعلم اننى أمل اللعب بأوراق مكشوفة يا عزيزى  
( أدهم ) ؟ .. هذا يلفنى لذة الصراع  
خلت ( منى ) صامدة ، تسمع إلى هذا الحوار الهادئ ،  
و ( أدهم ) يقول :

— بالعكس يا عزيزى ( سونيا ) .. إننى أكثر ميلاً للعب  
بأوراق مكشوفة ، فهذا النوع من اللعب يبرز قدرة اللاعبين  
على الانجذاب ، بينما عن اللحظة الموضوعة .

أطلقت ( سونيا ) ضحكة رقيقة ، وقالت فى سخرية :

— أنت وحدك تطعب بالهال يا عزيزى ( أدهم ) ، أما  
نحن فلدينا لحظة معجونة .

لم يرد ( أدهم ) على أن قال فى سخرية :

— مضمونة ؟!

نفتت ( سونيا ) دحان سجايرها مرة أخرى ، وقالت فى هدوء :

— حظك جيد من رجلنا يا ( أدهم ) ؟  
أجابته ( أدهم ) فى برود :

— لاهى يستحق الفكر يا عزيزى ( سونيا ) .. إننى أنوى  
تخطيطه فحسب .

عقدت ( سونيا ) حاجبها الجميل . وهفت فى غضب :

— هل نلتقي .... ؟

قاطعها (أدهم) وهو بلغت إلى (منى) ، قائلًا في هدوء :  
— أتركها وحدنا يا عزيزي . هناك الكثير مما يستحق  
المشاهدة في الحفل

فهمت (منى) رسالة (أدهم) الخفية على الفور ،  
فهمت أنه يريدنا أن نراقب (فرانك) ، حتى لا نضيع مهمما  
خبرنا المهمة ، فالتفت في هدوء :

— أعتقد ذلك

ثم تركتهما الحرباء الباردة ، وعرفت في هدوء نحو (فرانك) ..  
كان (فرانك) متمسكًا في حديث جلد ، مع عضو  
الكونجرس (إدوارد مورفي) . وقبل أن تصل (منى) إلى  
المسألة ، التي تسمح لها باستراق السمع ، فوجئت بـ (مايكل)  
يحرص طريقها ، ويقول في مرجح مصطنع :

— هل أعجبك الحفل يا فانتسي ؟

اجتمعت (منى) اجسامًا باردة ، وقالت في انصباح :

— نعم .

أردت أن تواصل طريقها ، إلا أن (مايكل) أمسك وسفها  
في خشونة ، وقال :

٥٢

— اتركهما يتحدثان في هدوء يا فانتسي .. إنهما يكرهان أن  
يسترق أحد السمع إليهما .

حاولت (منى) أن تزع سفيها من يده في هدوء ، ولكنها  
فوجئت بفجأة عظمى باردة تستصق بجانبها ، وصمت .

(مايكل) يقول في شراسة ، وبصوت خافت :  
— تهلمس أمامي في هدوء يا فانتسي ، فأنا أكره أن أرى  
جسدك يقب رصاصة .

ثم أردنا ، وهو يدفعها أمامه في قسوة .

— متكونين الزوجة الرابعة في حرجا مع الشيطان المصري  
قبل أن تصدرك (منى) حركة واحدة ، أمسكت قبضة  
فرولايدة بحصم (مايكل) ، وصمت (منى) صوت (أدهم) ،  
السخر ، يقول في هدوء :

— هل قطعت حديثك الطرف يا ليزي ، يا عزيزي (مايكل) ؟

\*\*\*

إذا كان (مايكل) قد فكر في المقاومة جزئًا من الثانية ،  
فقد تلاشى هذا الفكر تمامًا ، مع الألم الشديد الذي أصاب  
معصمه ، تحت ضغط قبضة (أدهم) الفولاذية ، التي أجبرته  
على خفض يده المسكة بالمسدس إلى جانبه ، والاستماع إلى  
خبارة (أدهم) الساخرة ، وهو يقول .

٥٣

— ولكن في المرة القادمة ، عليك أن تصمدى أن يكون  
ظهري إلى ماصطون .. فلقد رأيت ما فعله هذا القبيح من خلف  
ظهرك أنت .

قالت (سونيا) في برود

— سأحفظ بانصباحه أيا الشيطان المصري .

جلدني (أدهم) ذراع (منى) ، واتبعها عن المكان  
الذي ظف فيه (سونيا) ، وسأله (منى) في توتر :

— هل ستفادر الحفل ؟

أجابها (أدهم) في هدوء :

— بل مستمتع به إلى أقصى حد يا عزيزي .

ثم أدور وجهه إلى حيث يقف (فرانك) ، وتابع قائلاً .

— أعتقد أن صديقنا (فرانك) قد انقط صيدا حديثا

يا عزيزي

\*\*\*

كان (فرانك) يتحدث في هذه اللحظة إلى رجل طويل  
القامة زعيم الملاح ، وكان يسأله في اهتمام .

— هل يترك لك العمل في إدارة الأمن يا مسر (بيوت) ؟

أجابته (بيوت) مختصًا .

٥٤

— معدودة يا عزيزي (مايكل) ، فالتفت لاهل دائما في أية

لحمة تمارسها معا .

ظهر الغضب على وجه (مايكل) ، ورفع قبضته الأخرى ،  
وكأنه يرمي بكلم (أدهم) ، ولكن (أدهم) ترح بسبابه في  
وجهه ، كما يفعل الملاح مع تلميذ فاضل ، وقال في حكم :

— خذاري يا عزيزي (مايكل) .. إنك ستصد بالشاحرة

ذلك الحفل ، الذي ترحون منه الكثير .

ولمست قبضة (أدهم) الفولاذية ، وصوته السخر

المهيب ، أرشي (مايكل) قبضته ، وترك (أدهم) يصرع

مسدسه ، ويدسه في جيب بستره ، قائلا في سخرية :

— سأحفظ به نكازًا للأنسا لسعيد هذا يا عزيزي

(مايكل) .

في اللحظة نفسها ارتفع صوت (سونيا) ، يقول في غضب

— ما زلت لدينا أوراق أخرى يا (أدهم) .

قال (أدهم) وهو يتسم في هدوء ، ويضغط كفف (منى)

في راحته .

— إنني أنظر في هرق يا عزيزي (سونيا) .

ثم أردنا في سخرية :

٥٥



فضول ( بيوت ) ، ثم قال في هدوء وبسط ، وهو يهبط  
حروف كلماته :

— إنهما جاسوسان شيوعيان ، وأرواقهما مزورة .

ارتفع حاجبا ( بيوت ) في ذبول ، ثم لم يلبث أن قطعهما في  
اهتمام ، وغمغم .

— يا للشيطان ! لو أن ما نقوله صحيح يا مستر  
( فرانك ) ، فيقتضي هذا الرجل وزوجته ما بقي شما من عمر  
خطف القضاة . أعدك بذلك

\*\*\*



٥٧

— بلا شك يا مستر ( فرانك )  
لأنت ( فرانك ) حوله ، وكأنه يريد التأكيد من أن أحدا  
لا يسمع إليهما ، ثم همس في سمعة توجس بأهمية الأمر .  
— عهدي لك عمل خطير إذن .

ظهر الاهتمام في انعقاد حاجبي ( بيوت ) ، وهو يسأله

— عمل خطير ؟ .. ماذا تعني ؟

أشار ( فرانك ) من طرف خفي إلى حيث يقف ( أدهم )  
و ( ميني ) ، وقال :

— هل ترى الرجل الأشقر ، والفتاة حراء الشعر هناك ؟

اعتسى ( بيوت ) النظر إلى حيث أشار ( فرانك ) ، ثم قال  
ل ( أدهم ) :

— إنه يتحاور فيملك الجديد ، وزميله . أليس كذلك ؟

قال ( فرانك ) في هدوء :

— بلى .. ولكنني كشفت أمرا خطيرا بشأنهما بلصادفة

البيحة

مل ( بيوت ) نحوه ، وسأله في همس مائل :

— ما هو ؟

صمت ( فرانك ) لحظة ، وكأنه يتعمد إضلال المزيد من

٥٦

فأنا واثق أن هؤلاء الأوغاد مسمعون للتخلص منا ، بأقصى  
سرعة ممكنة

مال ( أدهم ) بسيارته جانبا ، ليفتح الطريق لسيارة ،  
أنت من خلفه متدفقة في سرعة هائلة . وهو يقول

— لقد أصبحتا تلعب بأوراق مكشوفة يا ( ميني ) ، وهذا  
يحتاج إلى تحرك رجائي سريع و

ير ( أدهم ) عياره فجأة ، عندما مالت سيارة الأخرى  
لنحوه ، في سرعة وجدة ، ودفعت سيارته في القرب ، وكان لالدها

ينوي إلقاءه خارج الطريق ، في الهوة السحيقة ، التي يبدو  
قرارها مظلما لي الليل

لجس ( أدهم ) على عجلة قيادة سيارته في لفة ، وزاد من  
حجم قدمه على دواسة الوقود ، وهو يقول :

— ها قد بدأ الأوغاد تحركهم يا عزيزي

\*\*\*

اندفعت السيارتان في سرعة مذهلة ، فوق الطريق الذي  
تكثر فيه المنحنيات ، على نحو بالغ الخطورة ، خاصة في ظلام

الليل ، وتشبعت ( ميني ) بغمدها ، وأهت نظرة خاطفة على  
قائد السيارة الأخرى ، ثم صمت في قلق :

٥٩

## ٨ - الجميع ضد واحد ..

انطلق ( أدهم ) بسيارته ، عائدا إلى المنزل الذي استأجرته  
الخبايا المصرية في ( هوليود ) ، بعد انتهاء حمل ( فرانك مال ) ،  
ولاحظت ( ميني ) أنه ظل صامتا معظم الوقت ، فسأله في  
هدوء

— هذا يغير المخطط كلها . أليس كذلك ؟

أجاب في هدوء :

— بالطبع يا عزيزي . لقد كشفوا أمرنا منذ البداية ،

بدليل أنهم أرسلوا ( سوب جرهام ) ، التي أعجبها حق أذكي

أفواه ( الواسد ) .. وهي الوحيدة التي يمكنها تعزلي ، مهما بلغ

إتقان تنكري

عادت تسأله

— هل نبقى إلى مخابراتنا بما حدث من تطور ؟

معد شخصيه ، وقال :

— أعقد أنه لن يكون لدينا ما يكفي من الوقت يا عزيزي ..

٥٨

— إنه ( مايكيل )

اجسم ( أدهم ) في سحرية ، وقال

— يبدو أن هذا الخطر يحتاج إلى تقنيته دوسا جديدة ، لي  
فمن الخطورة يا عزيزي .

ثم أردف وهو يطلق غثان السرعة لسيارته

— دوسا أخيراً

شعرب ( مني ) بعرب هائل ، مع تلك السرعة المذهلة التي  
تطلق بها السيارات ، في مطاردة من أروع المظاهرات ، وأكثف  
خطورة ، وكان قلبها ينتفض بين ضلوعها ، كلما صرعب  
عجلات السيارة مع كل منحنى ، وهضمت في وعب :

— كيف يتكلم الانطلاق بهذه السرعة ؟ .. إنني أرى

الطريق بصعوبة على ضوء السيارة

خلل سؤلها بلا جواب ، فقد تركزت حواس ( أدهم ) كلها  
على الطريق ، على حين لم يقل عنه ( مايكيل ) استعازاً ،  
وخبراً ، وهو يحاول في إصرار اللحاق بسيارة ( أدهم ) ،  
ودفعها إلى الهوة السحيقة ..

ولجأة مال ( أدهم ) بسيارته ، بحيث أصبح يطلق أمام  
سيارة ( مايكيل ) عمداً ، ولكن ( مايكيل ) لم يلفظ لنظم . بل  
غمغم في سخرية

٦٥

— لن ندعني الانطلاق ، في حافة الطريق أياً الشيطان

المصري ، سأدفعك أنا من الخلف

ثم زاد من سرعة سيارته في جسارة ، وارتطمت مقدمتها بمؤخرة  
سيارة ( أدهم ) ، مما أطلق صرخة قلقة من حنجرة ( مني ) ،  
وهي تنهف :

— إنه يدفعنا إلى الأمام يا ( أدهم ) .. إنه يحاول أن ..

تولفت العبارة في حلقها فجأة ، وانصت صياها عن آخرها  
في وعب ، فقد كان ( أدهم ) يتطلق بسيارته نحو منحنى  
عطر ، دونه أن يدبر عجلة القيادة ، بحيث كانت دسمة واحدة  
من سيارة ( مايكيل ) كالبة لإلتفاتهما في هزة لا قرار عا  
وانبعت صرخة رعب من فم ( مني ) ، عندما انصت عجلات  
سيارة ( أدهم ) حافة الحرف تماماً ، وهي تتطلق بسرعة مائتين  
وخمسين كيلومتراً في الساعة

\*\*\*

اختلطت صرخة ( مني ) بصيير عجلات سيارة ( أدهم ) ،  
حيناً اعرف فجأة إلى الطريق ، على نحو بدا هيناً ومدحلاً ثم  
لـ ( مايكيل ) ، الذي انبى لهجة إلى غشة ( أدهم ) الأصلية ،  
بعد فوات الأوان ..

٦٦

ثم أردف في حزم .

ينبغي أن نعمل لإنهاء المهمة الليلية . والاضاع كل

شيء

\*\*\*

أولف ( أدهم ) سيارته أمام منزله في ( هوليد ) ، وهبط  
مها معقود الحجابي ، وهو يتساءل عى سيارات الشرطة  
الجلوت ، التي تحيط بمنزله . ولم يطل تـالـله ، إذ تقدم منه  
( بيوت ) . ففعل الأمر الذي قاملاه في قصر ( فـالـك ) ،  
وسأله في هدوء .

— صبر ( كـنـكـرـكـرـوسـون ) .. أنسى كذلك ؟

أجاب ( أدهم ) في برود ، وهو يقف ساعديه أمام صدره :

— من لرى شيئاً آخر ؟

عاد ( بيوت ) يسأله في برود مائل :

— من لي أن أرى أرواك ؟

القط ( أدهم ) من جيب معرته بطاقة هوية أمريكية ،  
لندمها إليه قائلاً :

— ها هي ذى ، ولكنى أحذرك من إضاعة وقى النعيم

.. و

٦٣

لقد انطلق ( أدهم ) في سط مسطم ، مصحلاً الفضي ،  
لويحي لـ ( مايكيل ) أن الطريق مزال عند أمامه ، ثم اعترف  
فجأة في اللحظة الأخيرة ، بحيث وجد ( مايكيل ) نفسه بنعة  
أمام حافة الهوة ..

اتيه ( مايكيل ) إلى غشة ( أدهم ) ، وهو جري بسيارته في  
الهوة السحيقة .

لم يزل الدهول لحظة واحدة ، حتى ارتطمت سيارته بقوار  
الهوة ، وانفجرت بدوى شديد ، في اللحظة ذاتها التي أولف  
في ( أدهم ) سيارته ، وتهد في هفق ، وهضمت ( مني ) ،  
— لقد تصورت لحظة أنا ...

قاطعها في هدوء :

— لقد عسر ( مايكيل ) آخر تحل لها يا عزيزي .

ثم أدبر محرك سيارته ، وعاد يتدفع بها فوق الطريق بسرعة  
موسطة ، وسأله ( مني ) ، وهي ما زالت ترتفع من ضدا  
الانفعال .

— لقد جئوا كل لواهم للتخلص منا .

أجابها في هدوء .

— علينا أن نعمل المثل يا عزيزي .

٦٦

قاطعه ( بيوت ) ، قائلا  
 — الوقت مبكر لتفرك هذا يا مسر ( كلاذك ) .. علينا أن  
 نتأكد أولاً من صحة هذه الأوراق  
 ثم انفت إلى ( منى ) ، قائلا :  
 — أوراقتك يا سيدتى  
 آجابه ( أدهم ) فى برود  
 — صديقتى لولسية ، تعيق فى الولايات المتحدة بمصلحة  
 مؤنفة

عاد ( بيوت ) يقول :  
 — صعاك من كل شيء يا مسر ( كلاذك )  
 ناولت ( منى ) جواز سفرها ، وهو يقول :  
 — هل تسمحان بمرافقتى إلى الناحس ؟  
 تقلم ( أدهم ) ، وهو يقول فى صرامة :  
 — إنه منزلة على الأقل  
 لم يكند مسر يوم المقام فى الناحل ، حتى اسمى ( أدهم )  
 سمية من رجال الشرطة ، فى انهاء متفرقة من المنزل ، على حين  
 رفع ( بيوت ) ساعته المائتة ، وقال :  
 — إنه أنا ( بيوت ) يا ( كان ) .. أهد منك أن تتأكد من هوية

٦٤

أمريكية تحمل رقم ( ٢٥٣٧٠ ) مع الحرفين ( كاف ) و ( ز ) ..  
 كما عليك أن تطلب مكانة غير الشط ، وتسل شرطة الجوازات  
 القريسية ، من جواز سفر لولسية تحمل رقم ( ٩٦٣٢٩ )  
 وصانطر الجواب فى رقم ( ٩٢٥٤٨٧١ ) فى ( هرايد )  
 ثم وضع ساعته المائتة ، وانفت إلى ( أدهم ) ، وقال  
 وهو ينسم :

— كل شيء فى الولايات المتحدة يتم الآن بأجهزة الكمبيوتر  
 يا مسر ( كلاذك ) ، ولى تتأخر كثيرا  
 لم تقصر خمس دقائق ، حتى ارتفع راي المائتة ، وأسرع  
 ( بيوت ) يلغط بساعته ، ويصف فى هفة :  
 — ماذا وجدت يا ( كان ) ؟

ظل ( أدهم ) مبتسما فى هدوء ، على حين شعرت ( منى )  
 بالقلق ، مع ذلك التيق الذى انبث من عيني ( بيوت ) ،  
 الذى سرعان ما وضع ساعته المائتة ، واستدار إليهما ، قائلا  
 فى ظفر :

— لقد اتضح كل شيء .. إننى أقبح عليكم جمعة  
 لتجسس حسابات المخابرات السوفيتية .. إنها قضية الموسم .

\*\*\*

٦٥

( م ه — رجل نسيم — المايه — ١٧ )

— هل تعرف هذه البطاقة ؟ .. أنت تعلمون أنه من المستحيل  
 تزويرها

نقط ( بيوت ) البطاقة القضيّة الصغيرة ، وتأمله فى  
 إسماع ثم قلبها بين يديه ، وعاد يتارها إلى ( أدهم ) ، وهو يقول  
 فى لهجة تحوّلت إلى الإحترام الكامل

— نعم يا مسر ( كلاذك ) .. يستحيل تزويرها  
 ثم أردف فى تردد :

— إذا كان هذا هو اسمك الحقيقى

خضع رجال الشرطة السبعة ممدساتهم فى احترام ، على  
 حين عقد ( أدهم ) كتفه خلف ظهره ، ونصب قاسه فى شكل  
 زاده مهابة ، وابتم وهو يقول فى وصافة  
 — إنه ليس اسمى الحقيقى بالطبع يا ( بيوت ) ، ولكننا  
 مستخدمه على أية حال .

ثم عقد حاجبيه ، وهو يردف فى اهتمام  
 — أعهد أن ( فرانك هال ) هو الذى بعث فى قلبك  
 الشك . أليس كذلك ؟

رفع ( بيوت ) حاجبه فى دهشة ، وقال :

— هذا صحيح .. كيف عرفت يا مسر ( كلاذك ) ؟

٦٦

## ٩ — الخدعة الكبرى ..

لم يكند ( بيوت ) ينتى من عبارته ، حتى ارتفعت  
 مسدسات رجال لشرطة اسبة ، فى وجهى ( أدهم ) ،  
 و ( منى ) ، ولكن ( أدهم ) أجسم فى هدوء . ونهش من  
 مقعده ، قائلا :

— أنت تعلم يا مسر ( بيوت ) .. أنا أعمل حقًا لحساب  
 المخابرات . ولكننا نبت المخابرات السوفيتية .  
 ثم أردف فى صرامة :

— إنها المخابرات المركزية الأمريكية نفسها  
 لم تكن ( منى ) بأقل دهشة من الآخرين ، إزاء هذا  
 التصريح المفطر ، ولكنها بذلت جهدها لإخماد دهشتها ، على  
 حين تبادل رجال الشرطة أسبة نظرات الدهشة ، وعمغم  
 ( بيوت )

— أنت تحاول خداعنا  
 أصرح ( أدهم ) من جيب مبطفه فى هدوء ، بطاقة  
 قضية ، تارها بـ ( بيوت ) وهو يقول

٦٦



أجابهم : (

— لأننا نراقبه منذ فترة طويلة يا ( يوت ) .. إننا نشك في كونه جاسوسا .

تفجرت الدهشة في وجه رجال الشرطة ، ونددت فلك ( يوت ) في دهول ، وهو بهمهم :

— جاسوسا ؟ ( فراك هال ) ؟

قال ( آدم ) في لهجة جامدة حاسمة

— إنه كذلك يا ( يوت ) .. لقد كنت تسمى خليف ما خنته قضية الموسم ، ولكنني سأمنحك قضية موسم حقيقية هذه المرة .

\*\*\*

لم تكن سيارات الشرطة الثلاث تتأخر منزل ( آدم ) ، حتى انصرفوا عن بهيمة ساحرة ، هي حين هفت ( مئى ) في سعادة .

— كيف فعلت هذا ؟

أجابها وهو يتحدث في مرج .

— لقد كلف صديقنا البدين ( غدرى ) ، هو البطل هذه المرة يا عزيزتى

٦٨

ثم انقط بطلاة الاشارات الانيمكية ، بين سيأته ووسطاه ، ورطبها أمام وجه ( مئى ) ، وهو يقول في مرج :  
— لقد نجح صديقنا ( غدرى ) ، قبل سفونا إلى حد ملحظات ، في إتمام تزوير أول بطاقة من بطاقات الدوسى . آى . إيه ( ٢٠ ) ،  
التي يدعوون اسمحالة تزويرها .. ولقد ساعدنا بطلنا على طلب لحظة ( سونيا جراهام ) ، وأما على عقب هذه المرة أيضا .  
ثم أوقف وهو يتسم

— عبقري هو هذا البدين . أليس كذلك ؟

هفت ( مئى ) في سعادة .

— سأعجب له فطيرة خاصة ، من ذلك النوع الذى يعشقه ، فور عودتنا إلى القاهرة ظاهرين بإذن الله ، وسوف .

قامتها لعلامة صوت رقيق ساعر يقول .

— من يدعى ؟ . ربما كنت أنت اللطيفة التيأنا نصيرة .

كانت ( سونيا جراهام ) وحدها ، وفي يدها مدلىح رشاش صغير ، تنصيه إلى ( آدم ) و ( مئى ) .

\*\*\*

( ٢٠ ) ( دى . آى . إيه ) الاشارات الزكية الانيمكية

٦٩

أجابته في هدوء .

— نعم .. إن نجاحكم في تزويرها يمنحكم نقطة تفوق ..  
لقد عجز عواثنا عن ذلك منذ وقت طوي ، وأعطف أن بطلاتكم مطبعت كثيرا

ضحك ( آدم ) في نهك ، وقال

— ومن أدراك أنني سأعطيك إياها ؟

رفع فتحة مدفعها الرشاش في وجهه ، ونددت في سحره .

— كما تشاء يا ( آدم ) ، سأعطيكها من ضحك

ضحك ( آدم ) وهو يلوح بكفه ، فاعل في لابلالة :

— كلاً يا عزيزتى ( سونيا ) ، إننى أقبل أن تعطينيها ، وأنا عن قيد أسفرا

ثم انقط البطاقة ، وقذف بها إليها قاتلا

— ها هي ذى

وهفت ( سونيا ) كفها لقطع البطاقة المزورة في لحظة ، ثم انتهت فعلة إلى عدة ( آدم ) ، ولكن بعد فوات الأوان .

\*\*\*

٧٠

أطلق ( آدم صبرى ) فجأة ضحكة ساعرة ، وقال وهو ينظر إلى ( سونيا ) بعينى عابثين ، لا أثر للخوف فيهما :  
— يالك من ضيف قليل يا عزيزتى ( سونيا ) ! إنك تظهرين دائما في أوقات غير مناسبة .

ابتسم ( سونيا ) في سخرية غامضة ، وقالت

— هذا هو أفضل جزء في اللعبة يا عزيزتى ( آدم ) .

عقد ( آدم ) ساعديه أمام صدره ، وسألهما في نهك ، وكأنه يعتمد إثارة أحصابها :

— هل قابلت ( مايكل ) في طريقك إلى هنا ؟ .. إنه ينتظرك في قرار المؤزة السحرة

قالت ( سونيا ) في لابلالة :

— لابلعب ( مايكل ) إلى الجحيم .. لقد قلعه غروره

ثم أودلت في لسوة ، لا تناسب مع جلابها الرائعة الجمال والزفة :

— إن .. يتسمى الآن ، هو تلك البطاقة التى تحملها يا شيطان الخبايا المصرية .

سأله ( آدم ) في سخرية

— تفصلي بطاقة ال ( مئى ) آى ( إيه ) ؟

٧٠

## ٩٠ - زيارة ليلى ..



ثم جذب ( سوليا ) من شعرها الطاعم الجميل ، وألقى بها أرضاً

( ٩٠ - رجل اسمعيل - اقتصر - ٩٣ )

لكنى تلفظ ( سوليا ) جراحاً ، الجلالة ، كان عليها أن ترفع  
إحدى يديها عن لدفع الرشاخ الصغير .. وفي اللحظة  
نفسها ، التي لمست فيها هذا ، قفز ( آدم ) نحوها ..  
انثبث ( سوليا ) إلى خطئة ( آدم ) ، ولكن بعد أن أصبح  
هل قيد خطوة واحدة منها .. وقبل أن تضغط رثاد منفضها  
الرشاش ، أطاح به ( آدم ) بركلة ماهرة ، ثم جلدب ( سوليا )  
من شعرها الدعم الجميل ، وألقى بها أرضاً ..  
فكرت ( سوليا ) هل قدمها ، وهي تصرخ في غضب  
هستوري .

— لن تترننى هذه المرة .  
ثم أطلقت صيحة قتالية ، ولفزت نحو ( آدم ) ، الذي  
لقطها بكثافة في بساطة ، وهو يدفع للدفع الرشاش بلفسه إلى  
( متى ) ، وقال في سخرية .  
— تقصصك القصة المضاي يا عزيزي ( سوليا )

٧٢

هفت ( سوليا ) في غيظ  
— إنه لن يفعل .

استم ( آدم ) إصمعة غامضة ، وقال :  
— يبدو أنك آخر من يعلم يا عزيزي ( سوليا ) .. إن  
( فرانك ) يسرق الوثائق البلية ، وأنا لا أنوي منه من ذلك .

\*\*\*

جلست ( سوليا ) ساكنة ، تحديق في وجه ( متى ) ، التي  
تصوب إليها لوعة اندفع الرشاش الصغير ، بعد انصراف  
( آدم ) ، ثم قالت في لهجة ، حاولت أن تغطي عليها من بها  
من السخرية والإيالة :

— إن يملك غملي يا فتاة الخبايا انصبة .. لن نقيم  
( فرانك ) عن سرقة الوثائق البلية ، أو فيما بعد . إنه لن يفعل  
هذا على الإطلاق

أجابني ( متى ) في برود  
— مادام ( آدم ) أنه قال إنه سيفعل ، فلا شك عندي في  
أن هذا صحيح .

قالت ( سوليا ) في حدة .  
— أنت عشة

٧٥

صرخت ( سوليا ) في صوت أقرب إلى البكاء :  
— أنت تتجسس بعضلاتك فقط  
لحركة ماهرة ، لوى ( آدم ) ساعدها خلف ظهرها ، ثم  
قبض على راسها الآخر ، وكبل حركتها قائلاً وهو يقول في  
سخرية

— إنها نقطة تفوق . أليس كذلك ؟  
أخذت ( سوليا ) تصرخ في فخر ، وغضب ، وهو يكبل  
رأسها بحبل سميك ، تنويعه من أحد أسلحة التوافق ، على حين  
قالت ( متى ) في ذيق :  
— هل ستركتها هذه المرة أيضاً ؟  
استم ( آدم ) ، وهو يقول :  
— عزيزتنا ( سوليا ) دائماً خصم ظريف يا عزيزي ، وأنا  
أمرى قتالاً .

ثم دفع ( سوليا ) إلى مقعد ، استقرت فوقه ، وعيناه ترفدان  
شعباً . وقال في هدوء  
— مستطيرين هنا يا عزيزي ( سوليا ) ، حتى تنسى ( فرانك )  
حال ( من سرقة الوثائق السرية ، التي يحفظ ٣١ ( إدورد  
موجاني )

٧٦

ثم أمرت فيسطر على أعصبتها ، وهي تقول في سخرية :  
— إنك تعشقين هذا الشيطان المعريف .. أليس كذلك ؟  
أجابها ( منى ) في هدوء :

— إننا ربما نعمل

قالت ( سونيا ) في سخرية

— إذن فهو يوزك .

عادت ( منى ) تحجب في برود :

— ربما

وفجأة . ظهر برق ظفر في عيني ( سونيا ) وهي تنطلق  
إلى نقطة ما ، خلف ظهر ( منى ) ، وتوقفت ( منى ) لحظة ،  
عشية أن تكون تلك الخدعة القديمة ، ولكن صوت أقدام بحرس  
صاحبا على إخطائها دفعت إلى الانسحاب في سرعة . ولم تك  
تدبر ، حتى رأت فتوة ممدس على بعد خطوة واحدة من  
رأسها ، ورأت ( فرانك هال ) أمامها ، يصرخ في هدوء ،  
ويقول بصوته المنمّر .  
— لقد انتهت اللعبة يا فتاة الخبايا المصيبة .

\* \* \*

لم يتكلم وقع المفاجأة في نفس ( منى ) أكثر من ثانية

واحدة ، أدارت بعدها فتحة مدخلها الرشاخ نحو ( فرانك ) ،  
ولكن لنمة فيه وسريعة من كثف ( فرانك ) ، أطارت المدفع  
الرشاش الصغير بعيدا ، ثم عاد ( فرانك ) يصوب مسدسه إلى  
وجه ( منى ) ، قائلا في صرامة

— قلت إن اللعبة قد انتهت يا فتاتي .

تعلّكت ( سونيا ) موجسة من حماس جارف ، مشوب  
بالشجاعة ، فهتفت في الفعان :

هيا يا ( فرانك ) . حلّ قيردى ، وحطّم رأس هذه الغرورة  
برصاص مسدسك .

نظر ( فرانك ) إلى ( سونيا ) في حيرة ، وقال :

— هل تريدني متى أن أقتل امرأة يا ( سونيا ) ؟

صرخت ( سونيا ) في غضب :

— لقد ألتزم أيها الفتى ، أو تلقى جزاءك متى .

ارتسمت فجأة ابتسامة ساخرة على شفهي ( فرانك ) ،  
ولبّل صوته لمرونة مذهلة ، وهو يقول :

— معذرة يا عزيزي ( سونيا ) ، إنني لم أعتد قتل النساء .

التسعت عينا ( سونيا ) عن أعزها في ذهول ، وبدا صوبها  
مرتجفا ، وهي تعلم

## ١١ - اللّص ..

استوقفت زوجة السيناتور الأمريكي ( إدوارد مروجان ) ، على  
صوت جلية خالقة نسيجا ، تحيل إليها أنها تأتي من غرفة مكتب  
زوجها ، فأصرعت توقظه ، وهي تقول في صوت خافت ، يتلّ  
بالرعب والقلق :

— ( إدوارد ) .. أعقد أنه هناك شخص ما يصبث  
بخاخاتك ، في حجرة مكتبك

فتح ( إدوارد مروجان ) عينيه في تكامل ، وعلمهم في  
ضجر :

— اطمئني يا عزيزي ، الشيطان نفسه لا يستطيع الوصول  
إلى هنا .. فرجال الأمن يظهرون حوث لمرزا حصارا ، يميل من  
العصر على ذبابة واحدة الوصول إلينا ، دون أن تترأ أوراقها  
الشخصية و....

بتر عبارته فجأة ، وعقد حاجبيه في قلق ، حين تناهى إلى  
مسامعه صوت محال ، فهمس في توتر :

— هذا مستحيل . مستحيل

أثرا ( منى ) فهتفت في معادة :

— يا إلهي !! أهو أنت يا ( أدم ) ؟ .. إن تتكرّك رائع  
هذه المرة .. فقد خدعتني أنا أيضا .

صرخت ( سونيا ) :

— أنت شيطان .. شيطان مرید .

البحي ( أدم ) غرغها ، وقال في سخرية :

— هل علمت الآن ، كيف سيفهم ( فرانك هال ) بسرعة

الوثائق يا عزيزي ( سونيا ) ؟

ضجبت وجه ( سونيا ) ، وهتفت في فزع .

— إنك لن تفعل ذلك .

ابتسم ( أدم ) وهو يحتل ، قائلا لـ ( منى ) :

— كمّصني فمها يا عزيزي ، وراقبها جيّدا ، وانتظري ..

سأذهب في زيارة لبيتة قصيرة إلى ( إدوارد مروجان ) ، وبعدما  
سيحطّم ( فرانك هال ) ثقافتا

\* \* \*



— يا إلهي ١١ - يبدو أنه هناك شخص ما حقًا .

ثم بدأ يده في سرعة ، يتنزع مسدسًا كبيرًا ، من درج  
عشيق إلى جوار الفرائش ، ويمسك من فراشه لـ حذر ، وهو يقول  
لزوجته في هس :

— تقدرى بمواصلة النوم يا عزيزتى .

سار ( إدوارد موجاني ) على أطراف أصابعه ، حتى وصل  
إلى حجرة مكتبه . ولاحظ للوهلة الأولى أن بابا لم يكن مغلقًا ،  
فمال برأيه في حذر ، يخلص النظر إلى داخلها ، فوجدت عيناها  
على رجل يجلس على مكتبه ، وقد انهمكت في تصوير بعض الوثائق ،  
محمداً على ضوء مصباح صغير .

تسأل ( إدوارد ) إلى حجرة مكتبه على أطراف أصابعه ،  
وهو يدرى مفاجأة التسلل . رآه أن الرجل انفتحت إليه فجأة ،  
وقال في صرامة ، وهو يعسوب إليه مسدسًا :

— لا تتحرك خطوة واحدة يا مسعر ( موجاني ) .

تسمر ( إدوارد موجاني ) في مكانه ، وترك مسدسه يسقط  
أرضًا ، وراح ذراعيه فوق رأسه في استسلام ، ثم لم يلبث أن عقد  
حاجبيه ، وهمهم في دهشة .

— يا إلهي ،... هذا الصوت

٨٠

عاد صاحب الصوت يقول في صرامة

— حاول أن تسمى صاحب الصوت يا مسعر ( موجاني ) ،  
وإلا كان لأبدي في من اتخاذ إجراء آخر

عقد ( موجاني ) حاجبيه في مزيد من الخشعة ، وشعر  
بدهشة هائلة تعهد في أعماقه ، فعاد يفهم .

— إن صوتك يشبه إلى حد كبير صوت الممثل المشهور  
( فرانك هال ) .

ساد الصمت لحظة ، ثم غفهم صاحب الصوت في حتى  
واضح :

— لقد حكمت على نفسك بالموت يا مسعر ( موجاني ) .

رأى ( موجاني ) الرجل الواقف في الظلام يرفع مسدسه  
نحوه . فقفز فجأة ، وأضاء الحجرة ، ثم هبط في دهول :

— يا للشيطان ١١ أنت ( فرانك ) نفسه

انطلق ( فرانك ) رصاصة من مسدسه نحو ( موجاني ) ، ثم  
انطلق نحو النافذة المقصرة ، وقرر مها في رشاقة إلى حديقة  
القصر

انطلق نغمة إنذار من قسم حراسة القصر ، بعد دوى  
الرصاصة التي أطلقها ( أدهم ) ، وهو يتجهل شخصية

٨١

( فرانك هال ) ، وأضيت أنوار القصر كلها دفعة واحدة ،  
بمضت بدأ ( أدهم ) واضحا للجميع ، وهو يمدو نحو بوابة  
القصر ، وخلفه رجال الأمن يطلقون رصاصاتهم ..

ولى قفزة ماهرة رشقة ، غير ( أدهم ) بوابة القصر  
القصيرة ، ثم قفز إلى سيارة بضياء أنيقة .. ولى اللحظة نفسها ،  
التي فتح فيها باب السيارة شعر بالآلام رهيبية في ذراعه اليسرى ،  
ولكنه تجاهلها ، وأدار محرك سيارة ، وانطلق بها بعيدا ..

صاح أحد رجال الأمن في انفعال

— لقد أصعب . لقد رأيت الدماء تنزف من ذراعه اليسرى .

هتف آخر في دهشة :

— لست أصدق نفسي هل تعرفه ؟

غمغم ثالث في خيرة :

— أعلم أن أحدا لن يصدقني ، ولكنني أكاد أقسم أنه  
( فرانك هال ) ، أشهر ممثل ( هوليود )

ساد الصمت بين رجال الأمن الثلاثة لحظة ، ثم قال أحدهم  
في حزم :

— دعونا من هذا الآن ولنطمنن أولاً على مسعر

( موجاني )

٨٢

أسرع رجال الأمن الثلاثة إلى حجرة مكتب ( إدوارد  
موجاني ) .. ولم يكد أوقفهم يعثر باب الحجرة ، وتلق عيناها على  
( إدوارد ) المستلقي أرضًا ، وزوجته وعبدته اللذين أحاطوا به  
يكون في حيرة ، حتى انصرفت عيناها دعرًا ، وهتف :

— يا للشيطان ١١ . لقد قتلوا مسعر ( موجاني ) .

\*\*\*

ساد الدهول لحظة ، بعد قول رجل الأمن ، ثم هفت زوجة  
( موجاني )

— كلاً . إنه لم يبق مصرعه ، لقد أعطته الرصاصة .  
ولكنه فقد وعبه من حدة القرح الذي أصابه .

أسرع رجال الأمن يحاولون إنعاش ( موجاني ) ، على حين  
رفع أحدهم سحابة الحائط ، وأسرع يطلب سيارة إسعاف ..  
ولم يكد ينشئ حتى فتح ( موجاني ) عينيه ، وهتف في جزع :

— أين ذهب اللص ؟. الوثائق .. أين الوثائق ؟

سأله أحد رجال الأمن في قلق .

— آية وثائق يا مسعر ( موجاني ) ؟

قفز ( موجاني ) واقفاً على قدميه ، وكأنما استعاد نشاطه  
دفعة واحدة ، وأسرع إلى مكتبه حيث عثرت أوراق الوثائق

٨٣

## ١٢ — اللقاء المذهل ..

أشارت عقارب الساعة إلى الثانية بعد منتصف الليل ، حينما توقفت السيارة البيضاء أمام قصر ( فرانك ) ، وهبط منها ( أدهم ) ، الذى مازال يحفظ علاج ( فرانك هال ) ، وهو يملك ساعده الأيسر ، محاولاً منع الدماء ، التى بدت واضحة ، وهي تفيض تحت ثيابه البيضاء الأنيقة . وأسرع إلى باب القصر ، حيث استقبله خادم ( فرانك ) ليرجى في ذهابه ، وهتف دون أن يحول إخطاره دهوكه .

— مستر ( فرانك ) ١٢ .. متى غادرت القصر ؟ . لقد رأيتك بنفسى تصعد إلى حجرة بونك و .. . قاطعه ( أدهم ) في خشونة . مستخدماً صرير ( فرانك ) :

— ذلك من هذا ، وأطلب طبيبى الخاص . وأخبره أن يحضر معه ما يلزم لانتزاع رصاصة استعدت عنها الخادم الزمخنى بمريد من المذهول ، وغضبه :

٨٥

السرعة ، وأسرع بإعلامها في جرح ، ثم هتف وقد شحب وجهه قائلاً :

— لقد رأيته يلتقط صورها . إنه جاسوس .. جاسوس خطير ، لابد من إبلاغ دوائر الأمن على وجه السرعة . سأله أحد رجال الأمن في الحال .

— من هو يا مستر ( موجبات ) ؟ .. من هو ؟  
لقل ( موجبات ) يصره بين الجميع ، ثم ضحك في ذهابه .  
— إنه ( فرانك ) .. ( فرانك هال ) .. لهم ( هوليد ) الشهر .



٨٤

— رصاصة ؟

قال ( أدهم ) في حدة :

— المص ما ترك به

ثم أسرع يرتقى دوخات السلم إلى حجرة نوم ( فرانك هال ) ..

وعلى بعد أمتار قليلة من القصر ، مال ( بيرت ) على أحد رجاله ، وسأله في اهتمام :

— من التقطت صوراً لكل ما حدث ؟

أوما الرجل برأيه بجهلها ، وقال :

— لقد صوّرت كل شيء يا سيدي . ولكن خراج ( فرانك ) صرير ، وكأنه أصيب برصاصة ، أو شيء من هذا القبيل .

ابهم ( بيرت ) ، وقال :

— يبدو ذلك . ويبدو أيضاً أننا سننجح في الخاص قضية المرسوم .

ثم أوفى في إعجاب :

— عظماء هم رجال الـ ( سى ، آى ، إيه ) .

\*\*\*

استحفظ ( فرانك هال ) فرعاً ، إثر هزّة من يد قوية ، جعلته يقفز من فراشه هائلاً

— من هنا ؟

أسرع يقضى للمصباح الصغير الأتني إلى جوار فراشه .. ولم يكذب فعل ، حتى انتعت عيابه ذهولاً ، وهو يحدق في الرجل ، الذى بدا صورة طبق الأصل منه ، والذي انقسم في سفينة ، وهو يصوب إليه مسدسه .

كان اللقاء مذهلاً بالنسبة لـ ( فرانك هال ) ، حتى أنه تراجع في ذعر ، وهو يغتم بصوت مختلف حروفه في حلقه :

— يا للشيطان ! .. من أنت ؟

ولى هدوء شديد . أجابه ( أدهم ) :

— اسمي ( أدهم صبرى ) صيا الوغد .

استمع وجه ( فرانك ) حتى تحيل لـ ( أدهم ) أن وجهه قد فُرت من جسده ، وسقط الجأة على ركبتيه ، والمذهول مرتسم على كل شدة من غثات وجهه ، وتقم في صوت متعثر جرح إننى لم أفعل شيئاً يا مستر ( أدهم ) .. ( سونيا ) هي التى ...

قاطعه ( أدهم ) في برود .

٨٧

٨٦

— انفض يا ( فرانك ) .

أسرع ( فرانك ) يطبع الأمر ، وهو يقول في صراحة :  
— سأفعل كل ما تأمرني به يا مسر ( أدهم ) ، ولكن

لا تقبلي .

قُب ( أدهم ) حقيقته في احتقار ، وقال :

— إنني لا أقبل الفران أبداً الوغد .

ثم أشار إلى النافذة ، وقال :

— افتح النافذة ، وقف أمامها يا ( فرانك ) .

أسرع ( فرانك ) يتقدم ما أمره به ( أدهم ) ، ووقف أمام  
النافذة المفتوحة يرتجف ، من البرد والخوف ، وعاد يقول في  
توسل :

— لا تقبلي يا مسر ( أدهم ) إنني لم أفعل شيئاً ..  
( مايكل ) هو الذي أفسد السيارة ، وقام الطالبة :  
و ( سونيا ) هي التي أمرته بطارده .

تحول صوته إلى ما يشبه البكاء ، وهو يسطر :

— إنني لم أفعل شيئاً .

جاء سزال ( أدهم ) التالي ، ليهد من ذهول ( فرانك ) ،  
وهو يقول في هدوء :

— ما فصيحة ذلك أبداً الوغد ؟

مال ( فرانك ) برأسه إلى الأمام ، وتدلت فكته السفلى في  
ذهول ، وهو يردد :

— فصيحة دمي !!؟

قال ( أدهم ) في سخرية :

— هذا إذا كانت هناك دماء تجري في عروقك .

ظل ( فرانك ) يحلق في وجه ( أدهم ) بذهول ، حتى قال  
( أدهم ) في صرامة :

— ما هي أبداً الوغد ؟

انفض ( فرانك ) في ذعر ، وأجاب في هلع :

— إنها ( O ) سالية يا مسر ( أدهم ) .

تهدد ( أدهم ) في ارتياح ، وقال :

— باله من طريق إني !!

ثم رفع مبدسه إلى حيث يقف ( فرانك ) ، الذي جمحت  
عيناه ، وأرتجف جسده وهو يتد في ذعر :

— كلاً يا مسر ( أدهم ) ، لا تقبلي .. أرجوك .

وفي هدوء شديد ، حنط ( أدهم ) ، إناد مبدسه ،

وانطلقت منه رصاصة نحو ( فرانك ) هال ، الذي احتجست  
صرخته في حلقه ، من شدة الفزع .

\*\*\*

توقفت سيارة الطبيب الخاص لـ ( فرانك ) هال أمام  
قصره ، وقفز منها الطبيب الكهل ، وأسرع وهو يحمل حقيبة  
الخاصة ، إلى حيث يقف عديم القصر ، والفكر واضح في  
ملاحظتهم ، وسأل الخادم الزنبي ، وهو يسبقه إلى الداخل :

— ماذا حدث يا ( آرثر ) ؟ وما تلك الرصاصة التي

أخبرتني عنها ؟

أجابه الخادم ، وهو يعاونه على علاج معطفه :

— لست أدري يا دكتور ( مور ) .. لقد تقبلت إليك

ما طلبه مسر ( فرانك ) .

عز الطبيب رأسه في خيرة .. ولم يكذب بخطر خطيرة واحدة نحو  
حجرة نوم ( فرانك ) ، حتى ارتفع صوت أبواق سيارات  
الشرطة ، ولم تلبث ساحة القصر أن امتلأت برجال الشرطة ،  
وتقدم رئيسهم ( بيوت ) إلى الخادم الزنبي ( آرثر ) ، وسأله  
في صرامة :

— أين سيّدك ؟

أجابه الخادم وهو يرتجف :

— في حجرته يا سيّد القنصل .. هل أبلغكم بإصابته ؟

ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجه ( بيوت ) ، وقال :

— بل أبلغنا إدارة الأمن بأشياء مختلفة .. فقد أبلغنا القنصل  
عليه .

تفجّر الدهول في وجه الجميع ، على حين هبط الدكتور  
( مور ) في استكثار :

— تقبضون عليه !! بأية تهمة ؟

أشعل ( بيوت ) سيجارته في هدوء ، وقال :

— بتهمة التجسس يا دكتور ( مور ) .

\*\*\*



## ١٣ - اللحظات الأخيرة ..

اتملك الذكور ( مور ) في تصميمه جراح ( فرانك هال ) ،  
وهو يغمغم :

— الرصاصة لم تستقر في ذراعك يا ( فرانك ) .. لقد  
لفدت من الجانب الآخر ، ولكنها لم تؤذ العظام ، من حسن  
حظك .

قال ( بيوت ) : وهو يمشي دحان سيجارته في هدوء :  
— ربما كان من سوء حظك ، أنها لم تخترق رأسه ، وترديه في  
الحمال يا دكتور ( مور ) -

هتف ( فرانك ) في توتر :

— أقسم لك أنها المقتش أن ...

قاطعه ( بيوت ) في حق :

— لا تحاول مرة أخرى يا مسر ( فرانك ) .. إن أي طفل  
أحس ، لا يمكنه أن يصدق تلك القصة الساذجة التي ترويها .  
عن رجل يشبهك إلى هذا الحد المذهل .

ثم أردف ، وهو يمشي دحان سيجارته في غضب :  
— لقد شاهد أكثر خبري ( المكياج ) الصور التي  
التقطتها لك كاميرات الأمن ، في حديقة قصر ( إدوارد  
موجان ) وقرر أنه من المستحيل أن يبلغ إثنان الضكر هذا  
الحد ، حتى مع استخدام أفعلة البوق ليطلق الرقعة .

هتف ( فرانك ) في قهر :

— ولكن هذا الرجل شيطان و ...

عاد بيوت ، يقاطعه عنقا :

— فصطك كلها وأهية يا مسر ( فرانك ) .. إنك تقول  
إنك كنت في فراشك حينما أيقظك الرجل ، الذي ينتهك  
شخصيتك .. أليس كذلك ؟

صاح ( فرانك ) :

— هذا صحيح .

أشار ( بيوت ) إلى الخلة البيضاء ، التي يرتديها  
( فرانك ) ، وقال في حيث :

— هل اعتدت اليوم في خلة كاملة يا مسر ( فرانك ) ؟  
الته ( فرانك ) — ولأول مرة — إلى الخلة البيضاء التي  
يرتديها ، فهتف في دهشة :

رفع ( بيوت ) حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وقال في  
سخرية :

— هكذا ١٩ .. لماذا لم تحطم زجاج النافذة إذن ؟

صاح ( فرانك ) :

— لقد كانت النافذة مفتوحة .

عاد ( بيوت ) يمز رأسه إلى أسف ، ثم أشار إلى جهاز  
تكيف الهواء في الحجرة ، وقال :

— أنت تعلم متى يا مسر ( فرانك ) ، أن عمل أجهزة  
التكيف ، يقتضي إغلاق النوافذ .

جاء صوت ( فرانك ) مصحرفا ، وهو يقول :

— لقد أمرني هو بفتح النافذة ، والوقوف أمامها .

ملأ ( بيوت ) خفيه مرة أخرى ، وقال :

— على أية حال ، سيحصل الطبيب الفرعي فصيلة  
الدماء ، التي تؤثر سرتك و ...

قاطعه ( فرانك ) هذه المرة ، وهو يعف :

— يا للشيطان !!! لقد سألتني عن فصيلة دمي ، وتهدد  
في أرياح حينما أخبرته عنها لأد أن دعاءنا من أصيلة واحدة .

انسم ( بيوت ) في سخرية ، وقال :

— يا للشيطان ١١ .. إنني لم أكن أرتدى هذه الخلة البيضاء  
في أثناء تومي بالطح ، ولكنني فقدت وعي بعد أن أصابني  
رصاصة هذا الشيطان ، ولا بد أنه ألقى ليها حينئذ .

انسم ( بيوت ) في سخرية ، وقال :

— لقد أطلق عليك الرصاص وأنت ترتدي منامك إذن ؟

صاح ( فرانك ) في لغة :

— نعم .. نعم .. هذا ما فعله بالتحبط .

انسم ( بيوت ) في ظفر ، وقال :

— وهل كانت طلقته صلبة إلى هذا الحد المذهل ، حتى أنها  
برطقت تماما مع ذلك القرب الملوّث بالدماء ، في كم سرتك ؟

ظهر اليأس على وجه ( فرانك ) ، وهتف في حق :

— هذا الشيطان قادر على ما هو أكثر من ذلك .. حدثني  
أيها المفتش .

ملأ ( بيوت ) شففيه ، وقال :

— حينما يا مسر ( فرانك ) ، سأحاول أن أصلك ..

أخبرني إثنان أين ذهبت الرصاصة ، بعد أن احترقت ذراعك .  
هتف ( فرانك ) :

— لقد عبرت النافذة إلى الخارج .



— يا للمصادفة !؟

ثم مال نحو ( فرانك ) ، وقال :

— لن أحاول وحشي دفاعك يا مستر ( فرانك ) ..  
بأنوك ذلك للمحلفين ، ورجال القضاء .. ولكنني أحب أن  
أنتهك إلى أن تستك هذه تهمو خيالة أكثر من اللازم ، حتى أنه  
من العسير عليك أن تقنع بها طفلًا واحدًا .. أما نحن فلدينا  
عشرات الأدلة .. صور كاميرات الأمن في قصر السيناتور  
( موجاني ) ، وصورتنا الخاصة ، وأقوال خادمك حينما رأك تهبط  
من سيارتك ، ودرعك تنزف ، وأقوال السيناتور ( موجاني )  
الذي رأك بنفسه ، وكذلك رجال أمنه ، والحالة التي وجدناك  
عليها حينما ألقينا القبض عليك . ثم هذا .

فرد كنهه أمام وجه ( فرانك ) ، الذي حثق بهول  
في كاميرا سبئية صغيرة في يد ( بيرت ) ، وغمغم في  
توكل :

— ما هذا ؟

أجابته ( بيرت ) وهو يعد آلة التصوير الصغيرة إلى  
جيبه :

— إنها آلة تصوير من نوع الميكرو فيلم يا ( مستر ( فرانك ) )

عزونا عليها فوق المائدة الصفوة ، التي تجاوز قراشك ، وأراهن  
أننا لو قمنا بحمض القليم الدقيق ، الذي ما يزال بداخلها ،  
فسنجد صورًا واضحة للوثائق السرية ، وهذا دليل خطير  
للعامة .

سقط رأس ( فرانك ) في استسلام ، وهو يغمغم :

— إنه ذلك الشيطان .

هز ( بيرت ) رأسه في إشفاق ، وقال : \* \* \*

— إنك تضي صفات غارقة على هذا الشخص ، الذي  
أذكره حينما يك مستر ( فرانك ) ، حتى أنك تقرر به فوق  
أبطال الأساطير أنفسهم .

ثم ابتسم وهو يرفع سحابة الدخان ، قائلاً :

— هل تعلم ...؟ لو أنه يوجد رجل واحد يله الصفات  
الخرافية في العالم أجمع ، لأطلقت عليه بلا تردد لقب ( رجل  
الاستحيل ) .

\* \* \*

## ١٤ — الختام ..

ارتسمت ابتسامة هائلة على شفهي ( أدهم صبري ) ،  
وهو يتناول من يد ( مني ) فوجان الشاي ، الذي قدمته له في  
شرفة منزله ، في مدينة للمهندسين بالقاهرة ، وهي تسأله في  
حيات :

— أما زالت ذراعك كذلك ؟

ابتسم وهو يقول :

— آلاي كلها تتلاشى عند رفعتك يا عزيزي .

ابتسمت في عجب ، وتناولت فوجان الشاي الخاص بها ،  
وقالت :

— هل قرأت مجلة ( نايم ) هذا الأسبوع ؟

هز رأسه نفيًا ، وهو يرتشف الشاي . فقالت :

— إنها مجرى تحقيقًا ضخمًا ، في عشرين صفحة كاملة ، عن

قضية ( فرانك هال ) .

مك ( أدهم ) شففيه ، وقال :



— إنه يستحق ذلك .

حاولت ( منى ) من حقيبتها مجلة ( تايم ) ، وفحصت صفحاتها ، وهي تقول :

— إن أحدا لم يصدق قصته ، عن ذلك الرجل الذى انفصل شخصيته ، ولقد عجز هو عن تأييد قصته بدليل واحد .

ابسم ( أدهم ) فى سخرية ، وقال :

— فليطلب شهادة ( سونيا جراهام ) .

ضحكت ( منى ) وقالت :

— لقد فعل .. ولكن الشرطة لم تعز على أرفها ، فاحتربها شخصية أخرى زعمية ، أجكرها عياله ، فى محاولة منه للإفلات من العلوبة .

ضحك ( أدهم ) فى سخرية ، وقال :

— هل تعلمين يا عزيزتى انى شعرت ببعض الشفقة ، تجاه ( سونيا جراهام ) ، وهي تبكي لغيرها ، عندما علمت أن مهمتها قد تكلفت بالسيح ؟ .

شعرت ( منى ) بالغيرة ، فغمضت فى ضيق :

— الشفقة ؟ .. إنها تستحق الحرق حية .

لاحظ ( أدهم ) ما تحمله لحياتها من غيرة ، فأسرع بقول مبتسما :

١٠٠

١٠١

— ولكنك أثبت مهارة طبية فائقة ، عندما انتزعت الرصاصة من ذراعى ، وضمدت جراحى قبل عودتها إلى القاهرة .

بهلت أساريرها ، وهي تقول فى حماس :

— إنسى أقمبل ما هو أكثر من ذلك من أجلك يا ( أدهم ) .

ابسم فى حان ، فدغضت وجهها بمسرة الحجل ، وقالت فرازا من عجلها :

— إن رصاصك لم تغر فى ذراع ( فرانك ) ، بل اخترقها .

أجابها فى هدوء :

— لقد أطلقها عليه من مسافة قريبة يا عزيزتى .. ولقد حرصت على أن تغر ذراعه ، وتسقط خارج المنزل ، حتى لا يتم مقارنتها برصاصات رجال الأمن ، وإلا انكشف أمرنا . ثم أردف فى خروء :

— ولقد أيقنا الله ( سبحانه ) رصاصته ( رصاصى ) بنصرة يا عزيزتى .. فعلى الرغم من ندرة نصيلة دمي ، إلا أننا انفقنا فيها أنا وهذا الرعد .

— قال إنه يقدر ما يؤسف ذلك ، إلا أن القصة التى

بدعيا ( فرانك ) عن هذا الرجل المعجزة ، التى انفصل شخصيته ، تصلح فليما سينالها فاجعا .. وأنه قد بدأ كتابة السيناريو بالفعل ، ولكنه بأسف لاختفاء ( كلارك رويسون ) ، أعظم مخاطر قابله فى حياته .

اكفى ( أدهم ) بالانقسام ، على حين أردفت ( منى ) فى عجب :

— هل تعلم الاسم الذى اقترحه ( رومان بولانسكى ) لهذا الفيلم ؟ .. قد قرأ أن يطلق عليه اسم ( رجل السعول ) .

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]

رقم الإيداع : ٢٩١٩

غمضت ( منى ) :

— الله ( عز وجل ) ينصر أصحاب الحق دائما يا ( أدهم ) .

ثم عادت تمسك مجلة ( تايم ) الأمريكية ، وتقول :

— هل تعلم أن كل نجوم ( هوليوود ) ، من أصدقاء ( فرانك هال ) ، قد أبدوا امتعاضهم من كونه جاسوسا ؟ . ( لروح

فاوست ) قالت إنها تأسف لأنها شاركته بطولة أحد أفلامه ..

( ريان أوليف ) اكفى بإبداء أسفه .. ( مارلون براندو ) لم يطلق بكلمة واحدة ، ولكنه مط شفته فى اذنيه .. و ( روبرت

واجر ) طلب أن يجيد مجلس المشيوخ الأمريكى أحكام الإعدام .

ابسم ( أدهم ) وهو يستمع إليها ، على حين ضحكت هى

له مرح ، وهي تقول :

— ولكن أطرف الآراء على الإطلاق أتى على لسان ( رومان بولانسكى ) .

سألها ( أدهم ) فى هدوء :

— ماذا قال ؟

قالت فى مرح :

١٠٢